



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

The People's Democratic Republic of Algeria

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Ministry of Higher Education and Scientific Research

Naama University Centre – Salhi  
Ahmed-

قسم اللغة و الأدب العربي

معهد الآداب و اللغات

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة و الأدب العربي بعنوان

"خصائص أدب السجون في رواية "يا صاحبي السجن"

لأيمن العتوم

ميدان اللغة والأدب العربي شعبة الدراسات الأدبية تخصص أدب عربي حديث ومعاصر

من إعداد الطالبة

إشراف الأستاذ

بن عمار فتحية

د. لخضر بوخال

السنة	الأستاذ
مخرقا	د. بوخال لخضر
رقيما	د. محماد بوجمعة
ممتحنا	د. دردار بشير

الموسم الجامعي 1445 هـ الموافق 2023/2024



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

المركز الجامعي صالحى أحمد - النعامة -

معهد الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية للإنجاز بحث:

أنا الممضى أسفله :

السيد (ة): بن عصار فتحيلا

الصفة: ( طالب - أستاذ - باحث )

206826331

الحامل (ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم :

الصادرة بتاريخ: 2021/06/30

المسجل (ة) بكلية / معهد : المركز الجامعي صالحى أحمد - النعامة -

قسم: اللغة والأدب العربي

والمكلف (ة) بإنجاز أعمال بحث: «مذكرة التخرج - مذكرة ماستر - مذكرة ماجستير

- أطروحة -كتوراه»

عنوانها: «حجراتي أدبي إسجون في رواية يا حيا جبي لبعجا لم يمين العيون»

أصرح بشرفي أني التزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات

المهنية والنزاهة الأكاديمية في إنجاز البحث المذكور أعلاه

التاريخ: 2024/11/14

توقيع المعنى:



## شكرو عرفان

تتسابق الكلمات، وتتزاحم العبارات، لتنظم باقة الشكر الذي لا

يستحقه إلا الله عزوجل ثم إليك يا من بذلت ولم تنتظر العطاء،

إليك أهدي عبارات الشكر والتقدير يا أستاذي د. لخضر بوخال

## إهداء

الحمد لله وكفى والصلاة على الحبيب المصطفى وأهله ومن وفي أما

بعد: الحمد لله الذي وفقنا لتثمين هذه الخطوة في مسيرتنا الدراسية

بمذكرتنا هذه ثمرة الجهد والنجاح بفضلته تعالى مهداة إلى الوالدين

الكريمين حفظهما الله وبارك فيهما وإلى الأهل والأقارب

وأبناء أختي أمير، إيمان ، إلين



المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين أما بعد:

يعد الأدب أحد أسى أشكال التعبير الإنساني، حيث يستطيع الإنسان من خلاله بث مشاعره، وأفكاره، وتأملاته بأرقى الأساليب الكتابية. يتنوع الأدب بين النثر والشعر، مما يفتح أمام الفرد أبواباً واسعة للتعبير عن جوانب خفية من نفسه لا يمكن نقلها بأسلوب آخر. يبرز في هذا السياق "أدب السجون"، الذي لا ينشأ في أجواء مريحة أو في حياة رغدة، بل يتشكل في ظل الألم والأمل، وفي خضم معاناة وصبر السجين الذي يقبع بين الجدران ويطل عبر القضبان.

يسعى هذا الأدب لنقل المشاعر السلبية واليوميات القاسية التي يعيشها السجناء، مظهراً طاقات إبداعية تتفجر من رحم القمع والممارسات القاسية في زنازين السجون. يحتوي أدب السجون على جميع الأجناس الأدبية التي تتخذ من السجن وملابساته موضوعاً لها، لكن الرواية تبرز بينها بفضل تقنياتها الفريدة التي لا تتوفر في الأجناس الأدبية الأخرى. ومن بين أبرز روايات أدب السجون، تأتي رواية "يا صاحبي السجن" لأيمن العتوم، التي تحكي قصة شاب اعتقلته المخبرات بسبب قصائده، وتصف بالتفصيل العذاب الذي يتعرض له السجناء. إن هذه الدراسة تأتي في إطار محاولة الإجابة على الإشكالية التالية:

كيف تجلت مميزات أدب السجون في رواية يا صاحبي السجن للروائي أيمن العتوم؟

وقد تفرعت هذه الإشكالية إلى عدة أسئلة فرعية وهي:

- ما هي أهم مميزات أدب السجون؟

- ما هي العوامل التي ساعدت في كتابة أدب السجون؟

- كيف صور الروائي أيمن العتوم الأوضاع المهيمنة في السجن الأردني؟

تكمن دوافع اختيار هذا الموضوع في رغبة الأستاذ المشرف الذي وجهنا نحو هذا المسار البحثي، متيحاً لنا فرصة غوص أعمق في الأدب الاجتماعي الذي يعكس واقعاً مريباً يعيشه الأفراد. ومن خلال دراستنا لرواية "يا صاحبي السجن"، نسعى إلى تسليط الضوء على الأوضاع السائدة في المجتمع الأردني، وما يعانيه الأفراد من قمع وتعذيب داخل أسوار السجون. نحن نهدف إلى كشف النقاب عن تلك الظروف القاسية والواقع القمعي الذي يختبره الإنسان خلف القضبان.

كما أن هناك أهمية بالغة لدراسة أدب السجون والتعمق في مضامينه، فهو نوع أدبي يتجاوز الحدود التقليدية للأدب ليغوص في القضايا المجتمعية الملحة. هذا النوع الأدبي يمنحنا نافذة على حياة السجناء ومعاناتهم، كاشفاً عن النظام القمعي والممارسات التي تهدف إلى تكسير روح الإنسان وإخضاعه. إن أدب السجون هو مرآة تعكس نضال الأفراد في مواجهة الظلم والطغيان، مسلطاً الضوء على الجانب الإنساني في مواجهة القسوة واللاإنسانية. لذا، فإن اختيار هذا الموضوع ليس فقط تلبية لرغبة الأستاذ المشرف، بل هو أيضاً استجابة لنداء إنساني يتطلب منا الفهم والتوعية والبحث في خبايا تلك التجارب القاسية التي تعكس الوجه الآخر للحياة في المجتمع.

ولمعالجة الإشكالية المطروحة جاءت خطة الدراسة في مقدمة وفصلين وخاتمة، كما يلي:

ففي المقدمة قدمنا لمحة عامة حول الموضوع وطرحنا الإشكالية والأسئلة الفرعية التي سنحاول الإجابة عليها لاحقاً، وأيضاً ذكرنا أهم الأسباب التي جعلتنا نختار هذا الموضوع.

وبالنسبة للفصل الأول المعنون ب: مفاهيم حول أدب السجون في الأدب العربي والذي من خلاله قمنا بتقديم مفهوم للسجن اصطلاحاً اصطلاحاً، وتعريف أدب السجون في الأدب العربي والغربي، وأسباب ظهوره ومميزاته، وأخيراً إلى العوامل التي ساعدت على كتابة أدب السجون.

أما بالنسبة للفصل الثاني فكان معنون ب: دراسة تحليلية لرواية يا صاحبي السجن وفيه قدمنا تحليلات متنوعة في الرواية شملت العتبة العنوانية والأسلوب، اللغة، الخيال، الصور البيانية، العاطفة وصولاً إلى الفضاء الزماني والمكاني ودراسة الشخصيات

وأخيراً الخاتمة التي ضمنت الحوصلة النهائية حول الموضوع

اعتمدنا في الدراسة على المنهج التحليلي الوصفي لتفكيك النص وتحليله ودراسة عناصره الأدبية المختلفة ووصفها مثل الشخصيات والأحداث والزمان والمكان واللغة، مما أتاح لنا فهماً أعمق للواقع السجني الذي تعكسه الرواية.

واجهتنا عدة صعوبات في دراسة الموضوع، وكان من أبرز هذه الصعوبات ضيق الوقت. لقد كنا مضطرين للعمل ضمن إطار زمني محدود للغاية، مما جعل من الصعب علينا التعمق في جميع جوانب الموضوع بشكل كافٍ. الزمن المتاح كان غير كافٍ لإجراء بحوث مكثفة واستقصاءات شاملة، وهو ما أثر على قدرتنا على استيعاب جميع التفاصيل الدقيقة وتقديم تحليل شامل ومتوازن.

إلى جانب ضيق الوقت، واجهتنا مشكلة أخرى تتعلق بقلة المراجع الخاصة بهذا النوع من الأدب. كان العثور على مصادر موثوقة ومتنوعة تحديًا كبيرًا، حيث أن هذا النوع الأدبي قد لا يكون موثوقًا بشكل جيد أو منتشرًا على نطاق واسع في المكتبات والمصادر الأكاديمية. نقص المراجع أثر سلبيًا على جودة الدراسة، حيث كان من الصعب تدعيم الأفكار والنظريات بأدلة قوية وواضحة. البحث عن مراجع إضافية استغرق وقتًا طويلاً وواجهنا العديد من العقبات في الوصول إلى مصادر موثوقة وذات مصداقية؛ كما أن قلة المراجع أدت بنا إلى الاعتماد على مصادر محدودة، وهو ما قد يؤثر على تنوع وزاوية النظر في تحليلنا للموضوع. كانت هذه الصعوبات تعني أنه كان علينا بذل جهد أكبر في تحليل وتفسير المعلومات المتاحة لنا، ومحاولة سد الفجوات من خلال التفكير النقدي والبحث الذاتي. وبشكل عام، كانت هذه الصعوبات تمثل تحديًا حقيقيًا، ولكنها أيضًا دفعتنا إلى تطوير مهاراتنا البحثية والتفكير النقدي، كما علمتنا أهمية التخطيط المسبق وتخصيص الوقت الكافي لكل مرحلة من مراحل البحث والدراسة.

نحمد الله ونستعينه الذي أمد في أعمارنا ورزقنا القوة لإتمام هذا البحث نتوجه بالشكر الجزيل إلى أستاذنا المشرف الدكتور «بوخال لخضر» الذي أعطانا من خبرته ما يكفي لكي نخفف من وطأة الصعوبات المتعلقة بالدراسة فله منا كل الاحترام والتقدير والمحبة، راجين من المولى دوام عطائه الفكري والعلمي في توجيه الطلبة وتأطيرهم، لما يراه خيرا لهم وأنسب والله الموفق

كما نتوجه بالشكر الوافر لكل أساتذتنا في كلية الآداب واللغات، ونخص منهم لجنة المناقشة والتقييم لهذه المذكرة.

الفصل الأول

مفاهيم حول أدب

السجون

## الفصل الأول : مفاهيم حول أدب السجون

أدب السجون ظهر كنوع أدبي يروي تجارب السجناء ويصف معاناتهم وظروفهم القاسية داخل السجون. يركز على موضوعات مثل الظلم، الحرية، والصمود، ويعكس الأوضاع السياسية والاجتماعية. يعد وسيلة للتعبير عن آلام السجناء وكشف الحقيقة للجمهور وهذا ما سنحاول التطرق إليه بتفصيل في هذا الفصل

**السجن اصطلاحاً:** هو المكان المخصص لإيواء الأشخاص المحرومين من حريتهم من قبل سلطة مختصة، وهو مهياً لمنع الهروب، ومزود بأسوار وقضبان حديدية وحراس.

ورد لفظ السجن في القرآن الكريم خاصة في "سورة يوسف" إليك تشكيل الآية الكريمة:

وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ وَأَلْفَيَْا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ ۚ قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ<sup>1</sup> "قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونِي إِلَيْهِ ۖ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ الْجَاهِلِينَ."<sup>2</sup>

" يَا صَاحِبِي السِّجْنِ أَزْبَابٌ مُّتَّفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمْ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ " <sup>3</sup> إذ تشير كلمة السجن في القرآن الكريم إلى العقوبة على فعل أو ذنب معين

"فالسجن يجب أن يكون جهازاً تأديبياً شاملاً يعنى بتقويم الفرد بدنياً وأخلاقياً وسلوكياً، لا ثغرات فيه ولا تأثير خارجي حتى تكتمل مهمته، فالسجن مؤسسة كاملة وصارمة"<sup>4</sup>

كما أن تعاريف السجن تختلف من شخص إلى آخر ومن وقت إلى آخر.

"فالسجن في معناه الشائع هو حبس شخص أو مجموعة أشخاص في حيز (بناء خاص) ومنعه من ممارسة حياته العادية"<sup>5</sup>

<sup>1</sup> القرآن الكريم.سورة يوسف الاية: 25

<sup>2</sup> القرآن الكريم. سورة يوسف الاية:32

<sup>3</sup> القرآن الكريم سورة يوسف الآية:39

<sup>4</sup> ينظر: ميشال فوكو، المراقبة و المعاقبة،ولادة السجن، ترجمة:علي مقلد، دار صفحة سبعة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى 2020،ص307.

<sup>5</sup> حمزة حمادة ثنائية السجن والغربة في ديوان حصاد السجن لأحمد سحنون، مجلة علوم اللغة العربية وأدائها، المجلد 12، العدد 2020،،ص14.

## الفصل الأول : مفاهيم حول أدب السجون

وهناك من عرفوا السجن باعتباره مصدرا يراد به العقوبة "هو تعويق الشخص ومنعه من التصرف بنفسه سواء كان في سجن أو بيت أو مسجد أو كان بتوكيل الخصم أو وكيل عليه وملازمته له أو كان بنفيه أو تغريبه"<sup>1</sup>

فالسجن هو المكان الذي يوضع فيه السجين ليقضي فترة سجنه أي هو الموضع الذي يجس فيه الإنسان، وذلك بغرض تأديبه "لعل سلب الحرية للإنسان هي أعظم مايمكن أن يصيبه حتى كان مطلوق اليدين، فحينذاك تصير الأرض بما اتسعت في بعض الأحيان سجنا كبيرا"<sup>2</sup> أما عند العقاد "هو مكان لاعتقال الأسرى والمحكوم عليهم بالموت ثم أصبح مكانا للتخلص من بعض المغضوب عليهم."<sup>3</sup>

وفي الاخير يمكن القول أن السجن هو المكان الذي تسلب فيه حرية الشخص وهو موجود منذ القدم تطور من عصر لآخر، سواء بقرار قضائي أو إداري عن طريق وضعه في مكان تقيد فيه حريته بغية الإصلاح والتأديب.

### مفهوم أدب السجون

لايوجد تعريف موحد ومنضبط لأدب السجون، إلا إذا قمنا بتصور وتوضيح الأمر حول الأسير والسجين "إذا آل أمر المرء إلى عدوه فتمكن منه التمكن كله وقدر على أن يتصرف بمصيره كما يشاء حياة أو موتا أو استرقاقا، فقد أصبح أسيره وحبيسه"<sup>4</sup> ولعل هذا التعريف له علاقة مباشرة بالأصل اللغوي لكلمة الأسر "وهو الحبس وهو الإمساك، من ذلك الأسير وكانوا يشدون به بالقيد وهو الإسار"<sup>5</sup>

ولهذا صار من يشد بالقيد بحيث يحد من حركته وحرته أسيرا عاجزا مصيره بيد غيره ومع ذلك يعد الأسير بالمفهوم المتعارف عليه "من أقسى العقوبات إذ لو اختار احدنا أن يلتزم بيته، وأن لا يخرج منه لا شك انه لا يعد سجينا لان السيادة بيده ولا إكراه عليه"<sup>6</sup>

<sup>1</sup> الشيخ محمد حبيب بن أحمد مختار، كتاب تدريس القرآن الكريم في السجون ودور الملاحظة الاجتماعية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف في المدينة المنورة، ص16

<sup>2</sup> طارق زياني، ظاهرة شعر السجون وتجلياتها في الأدب العربي القديم، مجلة القارئ للدراسات الأدبية والنقدية واللغوية، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي الجزائر، العدد 4 جوان، 2020 ص: 254 .

<sup>3</sup> سالم المعوش: شعر السجون في الأدب العربي الحديث والمعاصر، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، 2003، ص: 38

<sup>4</sup> طارق زياني، مرجع سابق، ص: 254.

<sup>5</sup> المرجع نفسه، ص: 254

<sup>6</sup> المرجع نفسه، ص: 254

## الفصل الأول : مفاهيم حول أدب السجون

وينتمي ادب السجون إلى فئة تستحضر نظام حبس وإقصاء الرجال في مكان مغلق وتحتل مكانة التمثيل الكتابي مكانة مهمة في أعمال ادباء الادب العربي والغربي وغالبا ماتدور حول محور حياة السجن .ومن الصعب تحديد مفهوم شامل لهذا الفن على الرغم من قدمه إلا أنه يعرف على أنه "الأدب المكتوب عندما يكون الكاتب مقيد في مكان ضد إرادته مثل السجن أو الإقامة الجبرية، ويمكن أن تكون الأدبيات حول ادب السجون او عن مرحلة قبله، أو مكتوب أثناء إقامة الكاتب في السجن" <sup>1</sup>

كما أنه يعتبر "ادب النضال الذي ولد في عتمة الزنازين وخلف الأبواب الغليظة والقضبان الحديدية والجدران الإسمنتية المسلحة. الأدب الذي يخرج من رحم الوجع اليومي" <sup>2</sup> بينما الأديب سلمان جاد يرى " أن أدب السجون هو ينجزه السجن داخل السجن ويشمل الرواية والقصة والشعر والمسرحية والزجل وحتى اللوحات الفنية المرسومة ،ويستثنى من ذلك الدراسات والأبحاث والكتب في مجالات من غير الإنتاج الأدبي" <sup>3</sup> كما يرى بعض النقاد والأدباء أن أدب السجون هو " الذي يكتبه الأسرى في المعتقلات، ويستوفي الحد الأدنى من الشروط وما يكتب عن السجون والأسرى خارج السجن من غير الاسرى أو من المحررين لا يعد أدب سجون وممكن تسميته "أدب عن السجون " ومما سبق ذكره يمكن القول أن ادب السجون هو عبارة عن عمل ادبي يعبر عن تجارب السجناء الصادق وعن آرائهم ومشاعرهم داخل المعتقلات.

### أدب السجون في العالم العربي

#### الشعر والنثر قديما:

##### الشعر قديما

إن ادب السجون يشكل جزءا مهما من التراث الأدبي العربي، حيث يعكس تجارب السجناء ومعاناتهم وآمالهم و أحلامهم في ظل القيود والقمع.

<sup>1</sup> بشير زين العابدين إدارة المشاريع السياسية في عالم عربي متحول مركز شارك ط1 المملكة المتحدة 2020 ص269

<sup>2</sup> أدب السجون بين المشرق والمغرب، مؤتمر دولي في الجامعة اللبنانية.

مقال الكتروني، س. 16.33 Word presse. Com [https://www.gool.Com/amplslc\\_laudeabuchra](https://www.gool.Com/amplslc_laudeabuchra) 24/04/2024

<sup>3</sup> ينظر شرين محمد حسين سليمان، دراسة تحليلية لنماذج روائية من أدب السجون، جامعة القدس، المشرف بنات صلاح الدين. (١٤٣٩هـ/

٢٠١٨م)ص١٦(رسالة ماجستير)

## الفصل الأول : مفاهيم حول أدب السجون

كان أدب السجون في العصر الجاهلي يعكس الواقع الاجتماعي والثقافي في تلك الحقبة. فقد كان الشعراء يستخدمون الشعر كوسيلة للتعبير عن مشاعرهم وآرائهم واحزانهم إذ قال احد الشعراء وهو في السجن :

" ألا من مبلغ النعمان عني وقد تهدى النصيحة بالمغيب

احظي كان سلسلة وقيدا وغلا والبيان لدى الطبيب

أتاك بأني قد طال حبسي ولم تسأم بمسجون حريب

ويبتي مقفر إلا نساء أرامل قد هلكن من النحيب"<sup>1</sup>

نلاحظ ان الأبيات الشعرية تعبر عن حزن الشاعر و ألمه في غياهب السجن. ويقول آخر "كتب على باب السجن هذه منازل البلوى وقبور الأحياء وتجربة الصديق وشماتة الأعداء"<sup>2</sup> يعبر الكاتب عندما تعرض له من تضيق وبؤس وألم وانقلاب صديق وشماتة عدو ،هذا بغض النظر عما يمكن أن يتعرض له السجين من عنف جسدي أو معنوي.

يعتبر أدب السجون في الشعر والنثر هو ظاهرة مأهولة في الأدب العربي القديم، وعلى الرغم من الظروف القاسية التي كتب فيها هذا الادب، إلا أنه حقق نجاحات كبيرة في التعبير عن هموم الأسرى وقضاياهم بأسلوب أدري راق وأسهم في إبراز معاناتهم للرأي العام وهذا الارث الادبي الثري هو شهادة على إرادة الأسرى الصلبة في مواجهة الظلم والاضطهاد.

### النثر قديما

أدب السجون في النثر القديم هو مجال أدبي يتناول تجارب السجن والعذابات المرتبطة به، حيث يعكس هذا الأدب جوانب متعددة من الحياة الإنسانية في ظروفها الأكثر قسوة وظلماً. تتسم نصوص أدب السجون بعمقها النفسي والفلسفي، إذ يعبر الكتاب عن تجاربهم ومعاناتهم بأساليب فنية تستقطب انتباه القارئ وتجعله يشعر بوطأة الظلم. من أبرز سمات هذا الأدب وصف المعاناة الجسدية والنفسية التي يتعرض لها السجناء، سواء كان ذلك من خلال التعذيب الجسدي أو الضغط النفسي الناتج عن العزلة والانقطاع عن العالم الخارجي. ولعل ما يميز هذا النوع من الأدب هو التأمل الفلسفي الذي ينشأ في ذهن السجين نتيجة احتكاكه بالواقع القاسي، حيث يجد السجين نفسه في مواجهة

<sup>1</sup> واضح الصمد: السجون وآثارها في العربية من العصر الجاهلي حتى نهاية العصر الأموي، المؤسسة الجامعة للدراسات والنشر والتوزيع،

بيروت، ط1 1995 ص:109.110

<sup>2</sup> بشير زين العابدين، المرجع السابق، ص: 269

## الفصل الأول : مفاهيم حول أدب السجون

مباشرة مع الأسئلة الكبرى عن العدالة والمصير والحياة والموت يرتبط هذا النوع من الأدب بالسجون ارتباطاً وثيقاً منذ القدم، إذ تشكل مكونات السجن المادية والمعنوية مادة الكتابة الأدبية فيه، ويرتبط تاريخ هذا الأدب بتاريخ السجون ذاتها وبمراحل تطورها وأحوالها. وإذا كان الأدب وخاصة الخواطر والمراسلات من أقدم الفنون الإنسانية فإن مؤسسة السجن أيضاً تعتبر من أولى المؤسسات التي ابتدعها الإنسان، وجاءت كبيئة خصبة لنمو أدب السجون النثري للتعبير عن واقع المسجون النفسي والجسدي<sup>1</sup>

نستنتج أدب السجون في النثر القديم لا يقتصر فقط على وصف المعاناة، بل يتجاوز ذلك ليكون وسيلة للاحتجاج السياسي والاجتماعي.

### الشعر والنثر حديثاً:

ادب السجون في الشعر الحديث يشكل ظاهرة أدبية مهمة حيث يعكس تجارب السجناء ومعاناتهم من خلال قصائدهم بين شعر ونثر مما يجسد مشاعرهم وأفكارهم بشكل عميق ومؤثر.

#### 1\_ الشعر حديثاً:

فالشعر الحديث يعكس تجارب الأسرى بأسلوب شعري مؤثر فقد كانت أشعار أحمد فؤاد نجم عن السجن تتميز بالشدّة والقوة والنقد السياسي والتحليل الاجتماعي وكان يلقب "بالفاجومي" لأنه كان يستمد قوته من روح الشعب ولجراته اللاذعة قال في قصيدته " رسالة من سجن أبو زعبل "

السجن؟

ما فيش في السجن زمن

الوقت؟

مالوش في السجن ثمن

وليل يبجر نهار ويعدي

<sup>1</sup> ينظر، صفي الدين أبو الفتح عيسى بن البهتري الحلبي، أنس المسجون وراحة الخزون، تقديم محمد أديب الجادر دار صادر، بيروت، ط1، 1997، ص: 9

## الفصل الأول : مفاهيم حول أدب السجون

واحناف دوامة

والأفكار بتجيب وتودي

العالم بره بيعمل إيه

الناس فاكرانا

وساكتين ليه؟<sup>1</sup>

يصف الشاعر أحمد فؤاد نجم تجربته في السجن كدائرة من الألم والشقاء، حيث يقدم لنا صورة عن حال السجن والظروف القاسية التي يعاني منها السجناء . كما أنه يلوم الناس على سكوتهم كما أنه يتحدث عن موضوع السجن والحرية بشكل فلسفي وعميق.

أما الأسير الفلسطيني ناصر "أبو سرور" قال بعبارات مجبولة بالألم...ديوان: السجن وأشياء أخرى "تسمع أنين الألم، وصراخ التعذيب، وشخير الأرواح تشم رائحة القيود والسلاسل والحديد .

تحس بقسوة المكان والسجان، والباب الأزرق الثقيل

تشعر بالجوع والعطش ونقص الفيتامين ولا تعرف النوم ولا لا القيلولة لا بتوقيت السجان"<sup>2</sup>

يعبر الشاعر عن تجربة السجن وشدة القهر الذي يتعرض له في السجون الإسرائيلية، ورغم قسوة الحياة داخل السجن. تبقى هناك دائما شعلة من الأمل في الحرية والتحرر .

فالشعر الحديث في ادب السجون يمثل نوعا ادبيا مميزا يعبر عن التجربة الإنسانية في أقسى ظروفها

### النثر الحديث:

في العقود الاخيرة شهدنا ظهور النثر الحديث في أدب السجون كوسيلة لتوثيق تجارب السجناء وتعبيرهم عن مشاعرهم وأفكارهم وهذا النوع من الأدب يمتاز بصراحة والواقعية في تصوير الحياة داخل السجون.

<sup>1</sup>سوالف عراقية، رسالة من سجن أبو زعبل، أحمد فؤاد نجم، مقال إلكتروني 09 05 2024، 17:01س، <https://lar.m.wikipedia.org>

<sup>2</sup>شعبان يوسف، مرجع سابق، ص: 12

## الفصل الأول : مفاهيم حول أدب السجون

بعض الادباء الذين برزوا في كتابة النثر الحديث في ادب السجون، يمكن تحديد بعضهم كالتالي:

تلك العتمة الباهرة للطاهر بن جلون رواية مغربية تعكس معاناة السجناء السياسيين في السجون المغربية وقد ساهمت في جذب انتباه دولي إلى انتهاكات حقوق الإنسان، بينما رضوى عاشور ترى أن "عبد الرحمن منيف متميز عن غيره في من كتبوا حول ادب السجون بوصفها حالة عربية مشتركة في روايته الأولى الأشجار" واغتيال مرزوق (1937) يحكي عبد الرحمن منيف عن رجل يفر من بلده جراء ماتعرض له من اعتقال وتعذيب، بينما روايته الثانية "شرق المتوسط" (1970) التي تعتبر الأشهر عربيا والتي يتناول فيها الكاتب تجربة الاعتقال السياسي والتعذيب في الشرق الأوسط دون تعيين بلد بعينه<sup>1</sup>

كما نجد في مصر الرواية التي تم تصنيفها كثالث أحسن رواية في قائمة افضل رواية عربية لصنع الله ابراهيم رواية "شرف" التي يناقش من خلالها الفساد والاستبداد والظلم داخل السجون المصرية بالإضافة إلى معاناة البلاد الاقتصادية والاجتماعية<sup>2</sup>

وهناك أيضا بعض الأعمال التي تناولت بشكل عميق موضوع القمع والظلم من طرف سلطة السجون "رواية الأسوار" لمحمد جبريل و"الزنزانة" لفتححي فضل و"العطش" و"وراء الشمس" لحسن محسن وحكاية تو" لفتححي غانم، وفي حين تقدم رواية "جمال الغيطاني" الزيني بركات التي استلهمت التراث وأسقطته على الواقع رؤوية واضحة لإرهاب السلطة وألوان القهر والتعذيب وهي المسألة التي تمثل جوهر الأعمال للأديب عبد الرحمن منيف<sup>3</sup>

### عند الغرب:

استمد الروائيون في هذا المجال الأدبي أعمالهم الأدبية من تجاربهم الشخصية، وغالبا ماكانوا يكتبون أثناء السجن أو بعده، أو تنتقل الروايات من سجين إلى روائي وهو ينقلها بصورة أدبية يمزج فيها بين السرد الشخصي والسياقات الاجتماعية والسياسية ليقدم صوت المقاومة ضد الاستبداد والظلم، ويجسد المعاناة والصمود والسعي إلى الحرية. والأمثلة على ذلك كثيرة نذكر منها:

<sup>1</sup> شعبان يوسف، المرجع السابق، ص: 13

<sup>2</sup> شعبان يوسف، المرجع السابق، ص: 42

<sup>3</sup> ينظر.رواية السجن تنمرد على الكلاسيكية، رشا المالح، موقع إلكتروني مرجع سابق

## الفصل الأول : مفاهيم حول أدب السجون

الروائي الإسباني "ميغل سيرفانتس" (1616)، روايته الشهيرة (دون كيخوته) حيث أمضى خمس سنوات كأسير أو بالأحرى عبداً، وقام بأربع محاولات " ولم يطلق صراحه إلا بعد دفع عائلته وهيئة مسيحية لفدية كبيرة. وإلى جانب روايته الشهيرة التي تعتبر الأهم لبدائيات الأدب الحديث، حيث كتب مسرحيتين من وحي تلك المرحلة<sup>1</sup> أيضاً سطر الروائي والسجين الفار الفرنسي "هنري شاربير" (1906\_1973) تجربته في السجن من خلال روايته "الفراشة" فقد أتهم بجرمة قتل لم يرتكبها وحكم عليه بالسجن المؤبد. وفي عام 1970 أشعل "شاربير" النار في العالم حينما نشر روايته "الفراشة" يحكي فيها حياة البؤس والمعاملة لا إنسانية للنظام الفرنسي بشأن المحكوم عليهم<sup>2</sup>

يمكن القول أن أدب السجون عند الغرب يعتبر مصدراً هاماً للتعبير الإنساني والاجتماعي ويساهم في فهم أعمق للظروف القاسية التي يمر بها السجناء وتأثيرهم على الفرد والمجتمع.

وفي الأخير يمكن القول أن أدب السجون يعكس الواقع القاسي للسجين في العالم العربي كان أو الغربي، بحيث يسلط الكاتب الضوء على معاناة السجناء ويعبر عن آمالهم وتحدياتهم.

### - أسباب ظهور أدب السجون

تختلف أسباب ظهور أدب السجون من سجين إلى آخر إلا أن الضغوط النفسية التي يعيشها السجين في عزله ووحده أدت ذلك إلى بروز ما يعرف بأدب السجون، فتلك الحرب التي تشن ضده من سجانته الذي يسعى بكل الطرق إلى دفعه للشعور بالدونية وتبخيس الذات والإحباط واليأس الشديد، تلك الطاقة الكبيرة من المشاعر وحدثت في الكتابة الطريق الوحيد المتاح لتظهر وتنفجر، فهي وسيلة السجين الوحيدة ليصق كم الأذى والحقد والمرارة الذي تجرعه نتيجة تراكم السنوات والعذابات، فيتفجر ذلك الإحساس الوجداني، وتحررت تلك الطاقة الكامنة، استجابة لوضع القائم وترجم على هيئة شعر أو نثر، فتصير الكلمة هي الحرية التعبيرية التي تساند المسجون، وتظهر نتيجة لذلك قواميس لغوية خاصة بالسجن وقضاياه،<sup>3</sup> وتشكل الفاظ ذات " معاني جديدة وشديدة السرية، تثير الانفعال بسبب تعبيرها عن محتويات الإنسانية الثورية والنفسية"<sup>4</sup>

<sup>2</sup> رواية السجن تتمرد على الكلاسيكية، رشا المالح، موقع إلكتروني مرجع سابق

<sup>3</sup> ينظر سلمان جاد الله منابع أدب الحركة الأسيرة الوطنية، جمعية الأسرى والمحررين غزة، ط1، 2000، ص: 31

<sup>4</sup> ينظر سلمان جاد الله، نفس المرجع السابق، ص: 45

## الفصل الأول : مفاهيم حول أدب السجون

وكان لظهور أدب السجين وممارسة كثير من السجناء لفن كتابة آثار مهمة جدا، إذ تركت بصمات إيجابية على واقع السجن، وطورت ثقافة السجين وفكره، فنلاحظ فرقا كبيرا وتغيرا واضحا يطرأ على السجين الكاتب بعد قضاءه مدة من عمره في السجن، حيث تتطور قدرته على التعبير وإدارة دقة الحوار مهما كانت الأيديولوجية التي ينطلق منها. فتجربة السجن رغم قسوة ظروفها "كانت كفيلا بالرجوع إلى الذات، وزيادة الوعي وإغناء التجربة الذاتية وتحمل المسؤولية، إلى جانب التاريخ لكثير من المواقف والأحداث بلغة وصفية تفصيلية"<sup>1</sup> وإزاء قساوة السجن ومعاناته جاء الأدب تعويضا لكثير من الحاجات المفقودة والمسلوقة من السجين

إذ كانت الكتابة بمثابة الحق المنتزع والحرية التي أحرزها السجين بعد انتهاك حقوقه كافة في ظلمة المعتقلات، فكان أدبه انعكاسا للحرمان والقمع والإرهاب؛ مستفيدا بما أتيح له من أدوات وعلى الرغم من أن أدب السجون يدخل في خانة الكتابات المعارضة المصاغة فنيا، التي يفترض فيها منطقيا قتلها وتغييبها، كما حدث للكثير من السجينات التي فقدت قديما الأسباب عديدة أهمها العامل السياسي " إذ المؤلف أن الشعراء باحوا بات نصوصهم وحذفوا عنها بكثير من الشعر المعارض، ولكن الخوف من السلطان منع من تناقل ذلك الشعر وصيرورته بين الناس"<sup>2</sup>. وتظهر قيمة السجن بشكل كبير في الرواية، بوصفها الجنس الأدبي الأقدر على النقد السياسي والاجتماعي والثقافي، يفضل عناصرها الفنية وقدرة لغتها التعبيرية التي يعتمد عليها الكاتب " كأداة لكشف الواقع ونقده، فتمتاز حينئذ بالبساطة والوضوح متجنبنة الزخرفة اللفظية والموسيقى الشعرية، كما هو الحال في الشعر فلغة الرواية أكثر"<sup>3</sup> ومن هنا كانت أهم أسباب ظهور أدب السجون والتي كان أهمها الحالة النفسية والشعورية التي يعيشها السجين فيحاول التخفيف عن مشاكله وأحزانه من خلال سردها في أحد الأشكال الأدبية رواية أو قصيدة..... وظهر منذ القدم وقت كانت الظروف السياسية التي يعيشها الفرد خلال الزمن البعيد، بالإضافة الى عوامل اجتماعية.

<sup>1</sup> سلمان جاد الله، نفس المرجع السابق، ص 47.

<sup>2</sup> ينظر واضح الصمد، المرجع السابق، ص: 8

<sup>3</sup> ينظر لكحل عبد القادر، دلالة المكان في أدب السجون في المغرب الأقصى رواية تذكره ذهاب وإياب إلى الجحيم لمحمد الرايس أنموذجا، 2018-

2019م، ص: 75

### - سمات مميزات أدب السجون

يتميز أدب السجون " بحيوية الانفعال، وصدق التجارب كونه ينهل من مصدر المعاناة النابع من ثوار هانت عليهم أنفسهم فهبوا يحملونها على أكفهم ليقدموها أضحى في سبيل تحذير كرامة الوطن وأهله." <sup>1</sup> وتميزت التجارب الأدبية بالالتزام في السجون بالالتزام بالقيم والمبادئ، والتناغم مع القضية، في تجاوز الهم الفردي إلى الهم الجماعي والعام،

ومن أهم سمات أدب السجون ما يلي:

العمق يمتاز أدب السجون بعمق التعبير في الدلالة والمضمون، وفي الربط بين الفكرة والأسلوب.

- الرمزية غالباً ما يلجأ الكاتب إلى الرمز للتعبير عما يعتلج في حناياه.

- التصوير الفني كثيراً ما يلجأ الأديب إلى فرط عقود اللغة، وما حوت من جمال وجواهر ليعيد تشكيل فكرته وشعوره في قالب لغوي جديد، فتعطيك المقطوعات الأدبية لوحات رائعة أو مشاهد صامتة، أو انعطافات على مشاهد حية مفعمة بالحركة.

- البلاغة الصناعة البلاغية رائجة الاستخدام كالكنائيات والاستعارات والتشبيهات والمجاز المرسل والمحسنات اللفظية والبدعية.

- الاختزال أي ضبط الفكرة التي تحتاج إلى فقرات طويلة في فقرة صغيرة.

العاطفة المتأججة فلا تكاد تجد مقطوعة متكلفة المبنى أو المعنى، وإنما منسجمة في معناها ومبناها مع العاطفة التي تحكم القالب اللغوي المستخدم.

- سعة الخيال يلجأ الكاتب إلى الخيال في الغالب لاستعارة الصور أو الأحداث، فتتفاعل الفكرة في خياله مع صور إبداعية، بقالب لغوي خاص.

<sup>1</sup> رافت حمدونة أدب السجون (الخصائص والمميزات جريدة الجديد اليومي 09/04/2024 14:55 <https://eljadidelyawmi.dz>)

### العوامل التي ساعدت على كتابة أدب السجون

شهد أدب السجون تطوراً ملحوظاً نتيجة لعدة عوامل محورية، كان أبرزها السماح بدخول الكتب الأدبية إلى السجون ابتداءً من عام 1972م، ما أتاح للأسرى فرصة الاطلاع على أعمال أدباء عالميين ومتنوعين، مثل غسان كنفاني وإميل حبيبي في مجال الرواية، ونجيب محفوظ وتوفيق الحكيم في الأدب العربي، إضافة إلى كبار الأدباء العالميين مثل تولستوي وديستوفسكي وتورجنيف من روسيا، وويليام شكسبير وتشارلز ديكنز وفكتور هوغو من أوروبا، وأدباء أمريكيين مثل جون شتاينبك وإرنست همنجواي. هذا التنوع الأدبي أضاف بعداً ثقافياً غنياً لحياة الأسرى، وساهم في إثراء معارفهم واستمتاعهم و شهدت السبعينيات طفرة أدبية داخل السجون، وذلك بالتزامن مع تنامي قوة الحركة الوطنية الأسيرة وتطور أساليب الدعم الجماهيري لها، مما أسهم في تقليل القمع الجسدي والفكري ضد الأسرى. دخول التلفاز إلى السجون لعب دوراً مهماً في إتاحة الفرصة للأسرى للاطلاع على العالم الخارجي من خلال بعض البرامج الأدبية والفنية التي سمحت بها إدارة السجون لفترة من الزمن في "نشر أعمال بعض المعتقلين خارج أسوار السجن بعد تهريبها بطرق مختلفة"<sup>1</sup>. كل هذه العوامل ساعدت السجناء المقيدين بين الجدران المطوقة أيديهم على كتابات أدبية كانت تروي معاناتهم ويأسهم وكرههم لذلك الشعور بالعجز وعدم قدرتهم على التخلص من هذا التقيد واسترجاع حريتهم التي سلبت منهم بسبب الأعمال الشنيعة المرتكبة من قبلهم، حيث كانت كل من الكتب والمجلات والصحف التي يتحصلون عليها سبباً رئيسياً في كتاباتهم المختلفة سواء كانت كتب أو رواية، أو قاصدة

### المجلات الأدبية

لعبت المجلات دور كبير في نشر أعمال السجناء الأدبية فقد "اهتم الأسرى بأدب السجون، وشجعوا الكتاب والأدباء من خلال إنشاء عدد من المجلات الأدبية، إضافة إلى المجلات الثقافية العامة كنفحة الثورة التي خصصت صفحات أو ملاحق أدبية"<sup>2</sup>، ومن أبرز المجلات الأدبية:

الصمود الأدبي والتي صدرت في سجن عسقلان في العام 1986م. صدى نفحة والتي صدرت في سجن نفحة في العام 1989 م كمنشأة أدبية.

<sup>1</sup> رافت حمدونة <https://eliadidelyawmi.dz> ، نفس المرجع السابق.

<sup>2</sup> رافت حمدونة <https://eliadidelyawmi.dz> ، نفس المرجع السابق.

## الفصل الأول : مفاهيم حول أدب السجون

- مجلة "الهدف الأدبي": في معتقل عسقلان والتي صدرت عام 1981م.

- مجلة "إبداع نفحة" والتي صدرت عن اللجنة الثقافية الوطنية في معتقل نفحة

. - مجلة "النهضة": حطمت قمم الفتوية التنظيمية، وخرجت بثوب وطني عام بدءاً ببيئة تحريرها، مروراً بموادها وانتهاء بتوزيعها والإقبال على قراءتها، والتي عكست الأبعاد الحقيقية للتغيرات الكيفية التي أصبح عليها العامل الذاتي في أوساط المعتقلين والتي انسجمت بدرجة نضجها مع نضج العامل الموضوعي دائم الحضور.

### شعر الأسرى

الشعر يعتمد على الصورة، الصوت، الجرس، والإيقاع ليعبر عن مشاعر وأفكار لا يمكن التعبير عنها بوضوح في النثر. الموهبة الشعرية هي صفة ذاتية تنمو داخل شخصية متميزة عاطفياً أو عقلياً. شعر الأسرى الفلسطينيين يمثل نموذجاً بارزاً لشعر المقاومة، حيث أن العديد من أدباء وشعراء فلسطين تعرضوا للسجن والمعتقلات الإسرائيلية. يتميز شعر المعتقلات بمقاومته، ونشأته من صراع حاد بين الأسرى وإدارة السجون، مما دفع الشعراء إلى إبراز مواهبهم وقدراتهم الإبداعية والشعرية، ليقفوا في مقدمة المجاهدة، ليعبروا عما يختلج في نفوسهم من ألم وحزن وأسى. وكان التعبير بالشعر البدايات الأولى في إبداع الأسرى. فهو أسرع الأنواع الأدبية استجابة للتعبير عن المعاناة. لهذا لجأ عشرات من الأسرى إلى المحاولات الشعرية التي تترجم مشاعرهم وتعبّر عن مكنونهم النفسي. وكان يتسم شعر الأسرى بالسهولة والبساطة والوضوح فشعرهم نراه يجري مجرى الماء في النهر سلاسة وسهولة ويسرا وبساطة وعدوبة. إذ تتلاحم قصائد الشعراء الأسرى تلاحماً عضويًا، كونه انطلق من ظروف واحدة، وهدفه واحد، ويمتاز أيضاً بكثرة استخدام الرمز، كوسيلة ناجعة تختصر المسافات للوصول إلى المعنى العميق في نمط موجز "فإن هناك حاجة أمنية لهذا الشعر لأن القصيدة الصريحة تعد جرماً يعاقب عليها قانون الاحتلال الإسرائيلي: لهذا السبب نجد الشاعر الأسير أكثر من غيره استخداماً للرمز، هروباً من عقاب جلاديه، وتضليلاً لمحاكمة العمياء"<sup>1</sup> لقد اعتمد الأسرى على الشعر لأنه كان الوسيلة الأسهل والأنجع لإيصال صوتهم ومعاناتهم إلى خارج جدران السجن، كذلك كان يتميز شعر الأسرى بالسهولة والبساطة ويمتاز بالصلافة والتلاحم وهناك مشاعر تحمل كل الحزن والأمل بغد أفضل.

### الرواية والقصة

<sup>1</sup> صامت بوحايك أمينة، نفس المرجع السابق، ص: 137

## الفصل الأول : مفاهيم حول أدب السجون

تشهد مشاهد السجن رواجًا في الأدب الروائي العربي، حيث يعبر الكتاب عن القمع والمعاناة التي يعانيها الفرد العربي، ويدعون من خلالها إلى الحرية والحقوق الإنسانية. يستخدم الكتاب الشخصيات والأحداث لتصوير عالم السجن وآلام السجناء. روايات مثل "شرق المتوسط" لعبد الرحمن منيف و"شرف" لصنع الله إبراهيم تقدم أمثلة على هذا النوع من الأدب، حيث تتناول الأولى عذاب السجن العربي، وتكشف الثانية عن الفساد والاضطهاد في النظام المصري. " والتي يدعو من خلالها إلى طلب نيل الحرية والحقوق الإنسانية إما تمثيلاً لواقع معاش في السجن من طرفه أو حالة لشخص ما أو تصويراً لعالم السجن، ومقدار الألم والفقد والبشاعة التي يجيها بها السجناء، وذلك يكون طبعاً من خلال توظيفه المجموعة من الشخصيات التي تحرك عمله الأدبي وتحقق وظيفة نصه وغاياته الروائية"<sup>1</sup>. والكثير من الروايات التي يتمحور موضوعها حول تيمة السجن هي روايات ترصدت القهر ومحاولات طمس هوية الإنسان من الوجود وعكست جوانب مغفلة ومهمشة، وخلدت الألم الإنساني، ومواطن القمع والاستبداد لذاته بين الآخرين، وعليه فإن هذا الفن الروائي شكل من أشكال الخلاص الذي يحقق به الإنسان حريته داخل السجن سواء كانت صداقات أو صراعات والظروف البيئية التي يعيشها السجن قبل دخوله للسجن وأثناء عيشه هناك.

### المسرحية

المسرحية هي جنس أدبي يتم تمثيله على خشبة المسرح، مكون من شعر أو نثر، يعرض الحياة والشخصيات أو يسرد قصة من خلال الحوار. تتألف عادة من عدة فصول وكل فصل يحتوي على عدة مناظر. تثير المسرحية الضحك بأسلوب راقٍ دون تهريج، وتعتمد أحياناً على تصوير الطبائع وتناقضها وتصادمها" ويعالج المسرح الموضوعات الشائعة في الفنون الأدبية الأخرى وبخاصة القضايا المتعلقة بطبيعة الإنسان، وما يصدر عنه من أفعال وما يعتمل في داخله من مشاعر وأحاسيس وأفكار، واهتم بعض الأسرى بالمسرحية في نهاية السبعينيات ففي هذه المرحلة برزت محاولات لتأليف المسرحيات القصيرة، والتي كانت تعرض في الأمسيات الأسبوعية الترويحية"<sup>2</sup> أسهم في إيجادها ونشطها انعدام وسائل التسلية، والشعور بضرورة إيجاد وسائل ترفيهية ترويحية تزيل التوتر وتقتل الرتابة، وتشكل في الوقت ذاته محاولة فنية لإعادة شحن الأسرى بالطاقة والنشاط لاستقبال أسبوع جيد، كما جرى استغلالها لتعميق الوعي وتطوير المعرفة ومعالجة بعض القضايا الواقعية. وكانت تمثل في غرف زنازين بئر السبع التي كانت تتسع لسبعين أسيراً مسرحيات من بينها مسرحية زنبقة الدم" التي تعالج حكاية فتاة جرى اغتصابها من دخلاء على الثورة في القطاع، وقد جرى تمثيلها على

<sup>1</sup> صامت بوحايك أمينة، نفس المرجع السابق، ص: 138

<sup>2</sup> رأفت حمدونة <https://eliadidelyawmi.dz> ، نفس المرجع السابق.

## الفصل الأول : مفاهيم حول أدب السجون

خشبة مسرح نصبوه من البطاطين، وقامت الأسيرات في سجن نفيه تريتسا" بتقديم المسرحيات عرف منها مسرحية " فدائي جريح "، " وعادة ما يقوم المعتقلون بعمل مسرحيات يكتب نصها أحدهم أو يشترك فيها أكثر من واحد، ويتم توفير مواد الديكور من أشياء الغرفة ، ومن الطبيعي أن إدارة السجن لا تقبل بهذا النشاط الذي يمثل تحدياً لها، واستهانة بها، لكن المسرحيات والحفلات تقام ليلاً"<sup>1</sup>

### الخاطرة

أبدع الأسرى في كتابة الخاطرة الأدبية كثر أدبي صيغت فيه الكلمات ببلاغة وامتاز بكثرة المحسنات البديعية من صور واستعارات وتشبيه، والتي تصنف أدبياً في موقع بين القصة القصيرة" والشعر الحر وهي ثلاثة أنواع الخاطرة الرومانسية، والخطرة الوجدانية والخطرة الإنسانية"<sup>2</sup> وكتب الأسرى في الثلاثة وأكثرها "الإنسانية" التي تركز على قيم الصداقة والأخلاق الفاضلة والتضحية والوطنية. وعدد كبير من الأسرى من اهتموا بهذا اللون من الأدب، وكانت لهم مجموعات من الخواطر كتبوها في عتبات الليل، ول بعضهم البعض، وخلال المراسلات والمسابقات والمجلات الأدبية.

### الرسالة

هي ما يكتبه امرؤ إلى غيره معبراً فيه عن شؤون خاصة أو عامة، وقد يتوخى فيها البلاغة والغوص في المعاني الدقيقة فيرتفع بها إلى مستوى أدبي رفيع واستطاع الأسرى الفلسطينيون في السبعينيات بعد الكثير من الخطوات النضالية بانتزاع حق مراسلة ذويهم عبر الصليب الأحمر الدولي، ومن ثم عبر البريد الرسمي، وبدأت الموافقة بحصر الرسالة بأقل من عشرة سطور، ثم تطورت لتصل فرخ من الفلسكاب كبير الحجم أكثر أو أقل. ومع مرور الوقت مع تطور الإمكانيات الأدبية للأسرى تحولت رسائل المعتقلين إلى أشبه بنصوص أدبية حملت مشاعرهم، وعبرت عن أفكارهم، خاصة وأنهم كانوا يلجأون إلى الأسلوب الأدبي وإلى الاستعارات والألغاز والتمويه على الرقيب، لكن البعض كان يعتمد الأسلوب الأدبي، بعد فتح المواهب والقدرات الأدبية خلف القضبان. ولقد وصلت الرسالة إلى أعلى مراحل تطورها، عندما تحولت من وسيلة إخبارية مباشرة تحمل السلامات إلى الأهل إلى نصوص أدبية راقية، حيث أن بعض الرسائل صيغت على شكل قصائد شعرية، أو خواطر أو قصص قصيرة، أو نصوص أدبية مفتوحة، بخاصة عندما مازج وزاوج مرسل الرسالة بين

<sup>1</sup> رأفت حمدونة <https://eliadidelyawmi.dz> ، نفس المرجع السابق.

<sup>2</sup> رأفت حمدونة <https://eliadidelyawmi.dz> ، نفس المرجع السابق.

## الفصل الأول : مفاهيم حول أدب السجون

الخاص والعام، أو عندما صقلت أقلام عدد لا بأس به من الأسرى وتطورت بشكل لافت، وأصبح أصحابها يعبرون عما يجول في صدورهم أدباً. "كما وتمثل رسالة المعتقلين قيمة أدبية ونضالية وتاريخية، يمكن من خلالها الوقوف على مراحل التجربة الاعتقالية وخصائصها، والتعرف على ظروف ومستوى تطور المعتقلين لذلك فإن دراسة هذه الرسائل تشكل مهمة وطنية وتاريخية وأدبية في آن واحد، ولقد شكلت الرسالة نافذة للمعتقل المناضل على أسرته ومجتمعه والحياة، وصلت في سطورها وتعابيرها مضامين اجتماعية وسياسية وتربوية ونفسية وفكرية"<sup>1</sup> وارتقت من الجانب الإخباري إلى التحليلي، وبعضها ارتقى إلى الإبداعي، وحصل بامتياز على درجة رفيعة في عالم الأدب والإبداع.

من خلال الطرح النظري نستنتج أن أدب السجون هو نوع من الأدب يركز على تجربة السجين، حيث يصف تقييد حريته ومعاناته في السجن من خلال قصص أو روايات أو شعر. نشأ هذا الأدب منذ زمن بعيد، وله سمات فنية موضوعية وتولدت أسباب متعددة لظهوره منها النفسية والاجتماعية والسياسية. وقد ساعدت على تطوره وسائل مختلفة مثل الرسائل الشعرية والتلفاز والخاطرة والمسرحية.

<sup>1</sup> رأفت حمدونة <https://eliadidelyawmi.dz> ، نفس المرجع السابق.

الفصل الثاني  
دراسة تحليلية  
لرواية يا صاحبي  
السجن

تعتبر رواية عملاً أدبياً وواقعياً يستحق الدراسة والتحليل، وذلك لما تحمله من عمق في المعاني وثرأ في التفاصيل الفنية. تتمحور هذه الدراسة التحليلية التي ركزنا عليها في الرواية حول ثلاث نقاط رئيسية: عتبة العنوان، البنية السردية، الفضاء الروائي وهذا ما سنتناوله بالتدقيق في هذا الفصل

### عتبة العنوان في رواية صاحبي السجن

يوجهنا الكاتب في هذا العنوان إلى سورة يوسف ، ويتناص مع الآية القرآنية يا صاحبي السجن أرباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار آية ٣٩ وهذه الآية كما ورد في تفسيرها بمعنى "ياصاحبي السجن أي قاطني السجن"<sup>1</sup> وذكر الصحبة لطول مقامهما فيه " وهي استئناف ابتدائي مصدر بتوجيه الخطاب إلى الفتيين بطريق النداء المسترعي سمعهما إلى ما يقوله للاهتمام به ، وعبر عنهما بوصف الصحبة في السجن دون اسميهما إما لجهل اسميهما عنده إذ كانا قد دخلا السجن معه في تلك الساعة قبل أن تطول المعاشرة بينهما وبينه، وإما للإيدان بما حدث من الصلة بينهما وهي صلة المماثلة في الضراء، الإلف في الوحشة، فإن الموافقة في الأحوال صلة تقوم مقام الصلة القرابة أو تفوقها، واتفق القراء على كسر سين السجن هنا بمعنى البيت الذي يسجن فيه المعاقبون، لأن الصاحب لا يضاف إلى السجن إلا بمعنى المكان ". والإضافة هنا على تقدير حرف الظرفية، مثل مكر الليل، أي يا صاحبين في السجن "<sup>2</sup> عند قراءة القارئ لهذه الرواية بعد الاطلاع على العنوان، تتكون في ذهنه تفسيرات معينة يتوقع تحققها في النص السردى. يظن القارئ أن البطل مسجون ولديه رفاق في السجن نتيجة لوحدة المشكلة التي تجمعهم. لذا يصبح العنوان خطاباً موازياً ينبثق من السياق التاريخي ويستمد قوته من النص القرآني السابق. يمكن أن يتوافق هذا الخطاب الموازي مع النص السردى الأصلي، مما يجعل الخطاب السردى يعتمد على الخطاب الموازي ويتداخل معه.

تتغير التأويلات الخاصة بالنصوص مع بدء قراءة النص السردى، فقد تتعمق وتتحقق أو تلغى وتحل محلها تأويلات جديدة. من المتوقع أن يبدأ القارئ القراءة مع وجود فراغ دلالي يتلاشى تدريجياً. لكن إذا كان العنوان يستند إلى أيديولوجية وسياقات تاريخية أو دينية، فقد تتكاثر التأويلات إذا توافقت الخطاب الجديد مع القديم، أو تنهدم لتحل محلها تأويلات جديدة إذا كان الخطاب الموازي مضللاً وتتغير تفسيرات النصوص مع بدء قراءة النص السردى، فقد تتعمق أو تلغى وتستبدل بأخرى جديدة. من المتوقع أن يبدأ القارئ القراءة مع وجود فراغ دلالي يتلاشى تدريجياً. لكن إذا

<sup>1</sup> ينظر د أسماء إبراهيم شنقار، عتبة العنوان في روايات أيمن العتوم، كلية التربية، جامعة دمنهور، ص 61

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 60

كان العنوان يعتمد على أيديولوجية أو سياقات تاريخية أو دينية، فقد تعدد التفسيرات إذا توافقت الخطاب الجديد مع القديم، أو تنهار لتحل محلها تفسيرات جديدة إذا كان الخطاب الموازي مضللاً.

وفي رواية "يا صاحبي السجن" التي تمثل نمطاً من أدب السجن الذي برع فيه الكاتب، تسرد الرواية تجربته في السجن، حيث رُجَّح به شهوراً نتيجة تأليفه قصيدة وإلقائها في قلعة عجلون. يحكي فيها عن تجربة السجن وعن شخصيات متنوعة في المذاهب والإيديولوجيات، وكيفية مواجهتهم للسجن ومرور الوقت البطيء. تتحقق في تأويلات العنوان دلالات السجن وما يتعلق به من أوجاع وظلم، ويتقاطع مع قصة سيدنا يوسف عليه السلام في الظلم الذي تعرض له الكاتب وسجنه بسبب هذا الظلم. ولكن يكمن الاختلاف في عدد الأصحاب، حيث لم يتحدث الرواي إلى شخصين أو صاحبين بل إلى الكثير من الرفاق، ولذلك لم يتحقق هذا التأويل. ويظهر ذلك من خلال تصويره لأصدقائه في السجن قائلاً: "واليوم ... ماذا ظل من سالم غير ما كان يرُجُّه من اللبن الصافي ذي اللون الأبيض الناصع في أصائل رمضان؟ وماذا تبقى من عكرمة غير أصابعه وهي تعزف موسيقى الثقافة والعشق؟ وماذا ظل من أحمد غير ضحكته وعينيته؟ وماذا ظل من يوسف غير تفانيه في خدمتنا؟ وماذا ظل من علي غير صوته القادم من أعماق وديان عجلون وجبالها؟ وماذا ظل مني؟ لا شيء".<sup>1</sup>

وقد جمع الكاتب إلى جانب هذا التناسع مع آيات القرآن الكريم في العنوان الرئيس للرواية تناسعاً في عناوين الفصول الداخلية مع القرآن أيضاً، فبنى كافة عناوينه على التناسع القرآني، حيث نجد فصول الرواية الستة عشر تمثل جزءاً من آيات القرآن أو جانباً منها مثل:

"من قبل أن نبرأها يقص الحق ظلمات بعضها فوق بعض إذ أخرج يده لم يكذبها لك لبنا مستقر وسوف تعلمون وما نؤخره إلا لأجل معدود فهل إلى خروج من سبيل"<sup>2</sup>

في كل الأمثلة السابقة، يظهر لنا أن الكاتب اعتمد على تراكيب الآيات القرآنية وعباراتها بسبب قوتها الإيحائية، مما منح سرده مرونة وطاقمة كبيرة تنبع من التأثير النفسي للقرآن الكريم بألفاظه وتراكيبه. كما نرى أن هذه العناوين كانت نقطة انطلاق لكل فصل من فصول الرواية، حيث يتناول كل فصل معنى النص القرآني بشكل مباشر مستقلاً عن سياقه الأصلي، إذ استخلص الكاتب هذه النصوص وضعها في سياق روايته. على سبيل المثال، عنوان أحد الفصول قال

<sup>1</sup> ينظر، دأسماء إبراهيم شنقار، المرجع السابق ص 62

<sup>2</sup> ينظر، المرجع نفسه، ص 63

إنكم باقون يركز على الرغبة الشديدة في الخروج من السجن، حيث يدرس البطل وصديقه كيفية الهروب، مبتعدين عن السياق القرآني الأصلي.

### خصائص البنية السردية

#### اللغة

اللغة في الرواية تتجاوز مجرد وسيلة للتواصل لتصبح أداة فنية تعكس عمق التجربة الإنسانية وجمالها. يتميز أسلوب العتوم بالثراء التعبيري والدقة في اختيار المفردات، والقدرة على تصوير المشاهد بشكل يجعل القارئ يشعر وكأنه يعيش الأحداث بنفسه. وتتجلى هذه اللغة في الوصف الدقيق للأماكن والأحداث والشخصيات، حيث يستخدم الكاتب تعابير مجازية وصوراً أدبية تضفي حيوية وجاذبية على النص.

1. "رمل الأبحر ترويه الثقاة لالا لا... لا لا لا... لا للالا"<sup>1</sup>

- هذه الجملة تستخدم صورة الرمل في البحر للإشارة إلى الحرية والتحرر، وكيف أن الثقة والإيمان تروبوها وتنميها.

- استخدام الكلمات المتكررة "لا لا لا" يُظهر رفضاً قوياً للعبودية والاستسلام، مما يبرز فكرة الحرية والاستقلال.

2 "شغلة بسيطة... ما فيش إشي من الواجب"<sup>2</sup>

- يوضح هذا الجزء كيف أن الأفعال الصغيرة والبسيطة يمكن أن تكون مفتاحاً للتعبير عن الحرية والإنسانية.

- الرفض الساخر للواجب والتزامات المفروضة يبرز الرغبة في التمتع بالحياة بحرية وبدون قيود.

#### الأسلوب

كان أسلوب الروائي واقعي بلغة مفهومة وواضحة إلى حد ما عبر من خلاله عن التوتر والارتباك الذي يشعر به الشخصية الرئيسية تحت ضغط الأوامر غير المفهومة والمخرجة. يتم استخدام أسلوب الوصف بشكل ملموس لتعزيز

<sup>1</sup> أيمن العتوم، يا صاحبي السجن، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط2، بيروت، لبنان، 2013، ص: 37

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص: 37

المشاعر التي يواجهها الشخصية، مما يساعد القارئ على التعاطف معها وفهم موقفها. الكاتب يوفر تفاصيل دقيقة حول ردود أفعال الشخصية والآخرين في السجن، مما يضيف عمقاً للمشهد ويجعله أكثر واقعية.

مثال: "بدأت حدقتا عيني تتسعان دهشة لما يفعله هؤلاء، وبدأت أستغفر في سري. كان أكثرهم قد أتم خلع كل ما يستر النصف الأعلى من أجسادهم، وبقيت أنا أترنح تحت وطأة الصدمة التي ازدادت عندما بدؤوا يخلعون بناطيلهم."<sup>1</sup> عندما يُطلب من الشخصية الرئيسة وبقية السجناء نزع ملابسهم، يتم وصف تردد الشخصية وعدم فهمها للأمر بطريقة تبرز حالة الارتباك التي تعيشها، بينما يوفر وصفاً واقعياً لتفاعلات الآخرين في السجن، مما يظهر تنوع الخلفيات والقلق الذي يشعر به الجميع تجاه الموقف الغريب والمخرج.

### الخيال

يكمن دور الخيال في توجيه القارئ نحو عوالم مختلفة، وفي حالة هذه الرواية، يتم تحويل القارئ إلى عالم السجن بطريقة واقعية وملموسة. من خلال استخدام الوصف الدقيق والمفصل للحياة داخل السجن، يتمكن القارئ من مشاهدة الأماكن وسماع الأصوات وشعور الروائي، مما يعزز تجربة القارئ ويجعله يتفاعل بشكل أكبر مع الأحداث والشخصيات. علاوة على ذلك، يستخدم الكاتب خياله في تجسيد المشاعر والتجارب، مما يعزز الاتصال العاطفي بين القارئ والشخصيات، ويجعل القصة أكثر إحساساً وتأثيراً على القارئ.

"وحين تقترب من أحدهم لتجالسه وتسمع منه، تباغتك رائحة القتل، تفوح من بين الأشداق، وتنبعث من تحت الجفون الكحلية خانقة مميتة."<sup>2</sup>

هذا المثال يوفر صورة خيالية قوية ومثيرة للحواس، حيث يصف الكاتب كيف يمكن للقارئ أن يشعر بالتوتر والخوف عند اقترابه من السجناء في مهجع القتل، وكيف يمكن للروائح أن تصبح مميتة للغاية بشكل لا يُحتمل، مما يعزز من واقعية وشدة المشهد.

<sup>1</sup> أيمن العتوم، المصدر السابق، ص: 140

<sup>2</sup> أيمن العتوم، المصدر السابق، ص: 213

### الصور البيانية

الصور البيانية في الرواية هي كالنافذة التي تفتح أمام القارئ ليدخل عالم القصة بكل عمقه وجماله. فهي تعمل على تعزيز تجربة القراءة وإثراءها بالتفاصيل البصرية التي تنقل المشاهد والمشاعر بطريقة تلقائية وملهمة. بفضل استخدام الاستعارات والتشبيهات والكنيات، يمكن للكاتب أن يصوغ للقارئ لوحات متراسة من الأفكار والمشاعر، تجعل من الرواية تجربة فنية وعاطفية عميقة. فكل صورة بيانية تمثل نقطة مضيئة في متاهة النص، تتيح للقارئ فهم أعمق للشخصيات والأحداث، وتجعله يعيش معها كل تفاصيل اللحظة بكل تفاعل وتأمل.

### التشبيه

«كان المتهمون ينكمشون على أنفسهم - في تلك اللحظة الفارقة - في شبه دائرة ، جلس أحدهم في وسط هذه الدائرة ، وأمسك بيده سيجارة حشيش مشتعلة ، كان جمر وقدها يتوهج كعيني قط في الظلام»<sup>1</sup>

إن تشبيه الدخان المنبعث من سيجارة الحشيش بعيني قط في الظلام. يتم استخدام هذا التشبيه لوصف شكل ولون الدخان وتأثيره على الجو المحيط بالمشهد. ففي الظلام، يكون لون الدخان وتأثيره مشابهًا لعينون القطط التي تتوهج في الظلام، مما يضفي على المشهد جوًا مثيرًا وغامضًا.

هذا التشبيه يُظهر الغموض والإثارة المحيطة بتواجد الحشيش في محكمة أمن الدولة، حيث يتم استخدام الدخان كوسيلة لتمويه وتوزيع الحشيش دون أن يلاحظه أحد، مما يظهر مدى البراعة والتنظيم في تلك العملية غير المشروعة داخل السجن.

### الاستعارة

"وللربيع لونه الذي كاد يبهت فيصبح بلا لون ..."<sup>2</sup>

<sup>1</sup> أيمن العتوم، المصدر السابق، ص: 105

<sup>2</sup> أيمن العتوم، المصدر السابق، ص: 87

في هذه الاستعارة، يشبّه الكاتب الربيع بشيء حي ملموس مادي يمتلك لونا يمكن أن يبهت أو يختفي. الربيع، في الأدب واللغة، غالبا ما يُرمز به إلى الشباب والحيوية والجمال والنضارة. ويشير "لون الربيع" إلى هذه الصفات المميزة لهذا الفصل. عندما يقول "كاد يبهت فيصبح بلا لون"، فإنه يشير إلى فقدان الحياة والحيوية والنضارة التي يميز بها الربيع.

- \*\*الربيع (الشيء المستعار منه)\*\*: يرمز للحياة، الشباب، والجمال.

- \*\*اللون الذي يبهت (المستعار له)\*\*: يرمز إلى فقدان الحيوية والنشاط والنضارة.

- \*\*العلاقة بين الربيع ولونه\*\*<sup>\*\*</sup>: الربيع هو شيء حي يمتلك لونا، وبالتالي يمكن لهذا اللون أن يبهت ويصبح باهتا، كأن الربيع يفقد روحه وحياته.

الاستعارة هنا تستحضر صورة حية للربيع ككائن حي يمكن أن يفقد لونه وحيويته. هذا الاستخدام الأدبي يضيف عمقا عاطفيا على النص، حيث يجعل القارئ يشعر بفقدان الحيوية والنشاط وكأن الربيع، رمز الجمال والنضارة، يتحول إلى شيء باهت بلا حياة. في السياق، هذا يعكس شعور الشخصية بمدى تأثير المحنة عليها وكيف أنها كانت بحاجة إلى معاناة شديدة لتدرك الحب والشوق الذي تكنه لوالدها، مما يبرز الرابط العاطفي القوي بينهما.

الكاتب من خلال هذه الاستعارة يعبر عن مشاعر عميقة ويجعل القارئ يشعر بمكانة الأب في حياة الابن، وكيف أن وجود الأب بجانب الابن هو الذي يمنحه الحياة والنضارة تماما كما يمنح الربيع الأرض جماله وحيويته.

الكناية: هي أسلوب بلاغي يستخدم للتعبير عن معنى معين بطريقة غير مباشرة، من خلال استخدام تعبيرات توحى بالمعنى المقصود دون الإفصاح عنه بشكل صريح. في الجملة المعطاة، نجد الكناية في وصف الضباط بأنهم "يتبخترون في مشيتهم"<sup>1</sup>.

### تفسير الكناية في هذه العبارة:

1. \*\*معنى التبخرت\*\*: كلمة "يتبخترون" تشير إلى مشية متكلفة، تحمل في طياتها شيئا من التفاخر والاعتزاز الزائد بالنفس. هذه الكلمة تعكس صورة حية في ذهن القارئ عن الطريقة التي يمشي بها الضباط.

<sup>1</sup> أيمن العتوم، المصدر السابق، ص: 110

**2. \*\*الإيجاء الضمني\*\* :** استخدام كلمة "يتبخثون" لا يقتصر على وصف المشية فقط، بل يتعدى ذلك إلى إيجاء ضمني بشخصية الضباط أنفسهم. فالمشية المتبخثرة ترتبط في الذهن بالغرور، والثقة الزائدة بالنفس، وربما نوع من التكبر.

**3. \*\*الفرق بين الكناية والتصريح المباشر\*\* :** الكناية تكمن في أنها لم تصف الضباط بأنهم مغرورون بشكل مباشر. بدلاً من ذلك، تم استخدام وصف مشيتهم (يتبخثون) لإيصال هذا المعنى. لو قيل مثلاً "الضباط مغرورون" لكان التصريح واضحاً ومباشراً، لكنه أقل بلاغة وأقل تأثيراً.

**4. \*\*أثر الكناية\*\* :** استخدام الكناية هنا يزيد من جمال النص ويمنحه عمقاً، حيث يتيح للقارئ فرصة لاستنتاج المعنى الضمني بنفسه. هذا يخلق نوعاً من التفاعل بين النص والقارئ، ويجعل القارئ مشاركاً في فهم النص واستنباط معانيه. إذاً، وصف الضباط بأنهم "يتبخثون في مشيتهم" هو كناية توحى بالغرور والثقة الزائدة دون التصريح بذلك مباشرة. هذا الأسلوب يساعد في خلق صورة ذهنية أكثر حيوية ويضفي على النص جمالية وعمقاً. الكناية هنا تعتمد على القدرة على الربط بين المشية المتبخثرة والصفات النفسية المرتبطة بها، مما يجعلها أداة بلاغية فعالة في إيصال الرسالة بأسلوب غير مباشر.

### العاطفة

في الرواية، تتجلى العواطف بشكل متنوع وعميق، حيث تتراوح بين الإشفاق والتفاؤل، مما يضيف على النص طبقات غنية ومعاني متعددة. يتمثل دور الكاتب في تصوير هذه العواطف بصدق وعمق، مما يمكن القارئ من التفاعل العاطفي مع الشخصيات والأحداث. عندما يكون الكاتب قادرًا على نقل مشاعر الحزن، يشعر القارئ بمأساة الشخصيات ويتعاطف معها، وعندما يبرز الأمل، يشعر القارئ بالتفاؤل والإيمان بالمستقبل. وهذا الارتباط العاطفي القوي بين القارئ والشخصيات يجعل الرواية إبداعاً في متعدد القراءات

### عاطفة الإشفاق

تتجلى عاطفة الإشفاق في الرواية من خلال تعبير السارد عن مشاعره تجاه السجناء الآخرين وظروفهم البائسة. يظهر ذلك بوضوح في العبارة: "كم أشفقت على السجناء، وعلى حواراتهم البائسة"<sup>1</sup> يشعر السارد بالحزن والأسى على حال السجناء الذين يملؤهم الأمل الزائف بالعفو، ويخططون لمناسبات مختلفة يتوقعون فيها الحصول على العفو، مثل يوم ميلاد الملك أو عيد الاستقلال أو الأعياد الدينية والوطنية الأخرى.

يمتد الإشفاق ليشمل إدراك السارد أن هذه التوقعات ما هي إلا هذيان محوم، وأن العفو المنشود لن يأتي. هذا الوعي يعمق من إحساسه بالعجز والأسى على حال زملائه في السجن، الذين يعيشون في دوامة من الأمل واليأس. الطائر الذي يرمز للعفو لم يحط على شباك أي منهم، مما يعزز الشعور بالعجز والقهر.

يُظهر النص أن السارد ليس فقط يشفق على الآخرين، بل إنه يدرك أيضًا العبثية في التمسك بالأمل في العفو، مما يعكس إحساسًا عميقًا بالإحباط والحزن المستمر. هذا الإشفاق هو تعبير عن إنسانية السارد ووعيه العميق بحالة الظلم والمعاناة التي يعيشها هو وزملاؤه في السجن.

### عاطفة التفاؤل

"شعرت بالحياة ثوبًا شفيفًا ناصع البياض يغمري"<sup>2</sup>

يتم استخدام الصورة البصرية لوصف الحياة بأنها ثوب شفاف ونقي، مما يعكس عاطفة التفاؤل الإيجابية والنقاء في الحياة. تُظهر كلمة "شفيف" الفكرة بأن الحياة تعتبر شيئًا سهل الاختراق، وأن الشخص يمكنه أن يشعر بتأثيرها بوضوح. بينما كلمة "ناصح البياض" تُشير إلى جمال الحياة ونقاؤها، وهذا يعكس التفاؤل والسعادة.

باستخدام هذه الصورة، يشير الكاتب إلى الشعور بالحيوية والقوة والانتعاش الذي يشعر به الشخص تجاه الحياة، مما يجعله يتجاوز الصعوبات وينظر إلى المستقبل بتفاؤل وإيجابية رغم ظلمة السجن و قساوة قضبانه

من خلال البعد الفني والجمالي نستنتج أن الرواية جمعت بين الجمال اللغوي وعمق المشاعر الإنسانية. من خلال اللغة الغنية والوصف الدقيق، ينقل الكاتب القارئ إلى عالم السجن بكل تفاصيله، مما يجعله يعيش التجربة وكأنه جزء منها.

<sup>1</sup> أيمن العتوم، المصدر السابق ، ص:189

<sup>2</sup> أيمن العتوم، المصدر السابق ، ص: 73

الأسلوب السردى الذي يعتمد على ضمير المتكلم والاسترجاع يضيف على النص طابعاً شخصياً ويعزز من تفاعل القارئ معه. استخدام الخيال والصور البيانية يضيف على النص بعداً جمالياً وفلسفياً، بينما يعبر عن العواطف المتنوعة بصدق وعمق، مما يجعل القارئ يشعر بكل ما يشعر به السجين. من خلال هذه العناصر، ينجح العتوم في خلق نص أدبي يجمع بين الجمال اللغوي وعمق المشاعر الإنسانية، مما يجعله عملاً متميزاً يستحق القراءة والتأمل.

فالرواية ليست مجرد سرد لأحداث حياة السجن، بل هي لوحة فنية مرسومة بالكلمات، تعبر عن تجارب إنسانية عميقة ومعقدة. باستخدام لغة غنية وأساليب سردية متنوعة، ينجح الكاتب في خلق عالم واقعي ومؤثر يجذب القارئ إلى داخل التجربة. الخيال والصور البيانية تعزز من تأثير النص وتجعله ينبض بالحياة، بينما العواطف الصادقة تعمق من ارتباط القارئ بالشخصيات وتجعل القراءة تجربة إنسانية غنية. في النهاية، تعتبر الرواية عملاً فنياً يجمع بين الجمال والعمق، ويستحق أن يكون جزءاً من الأدب العربي المعاصر.

### الفضاء الروائي لرواية يا صاحبي السجن

#### 1 الفضاء المكاني في الرواية :

يعد مفهوم الفضاء في الرواية العربية موضوعاً معقداً ومتعدد الجوانب ، تناوله العديد من الباحثين و النقاد ، فغالبا ما يرتبط مفهوم الفضاء بمفهوم المكان .

فالفضاء المكاني هو مكون سردي يقول الدكتور حسن بحراوي " المكان يتميز في السرد بكونه يتشكل كموضوع مشغل للفكر ويتضمن مبررات وجوده في ذاته أكثر مما

يحيل على أمكنة محسوسة أو مدركة مباشرة ...<sup>1</sup>

ويشير غاستون باشلار إلى المكان في قوله " هو ذلك البيت التي ولدنا فيه ، أي بيت الطفولة ، إنه المكان الذي مارسنا فيه أحلام اليقظة و تشكل فيه خيالننا<sup>2</sup>

يقول الدكتور حميد لحميداني " إن تشخيص المكان في الرواية، هو الذي يجعل من أحداثها بالنسبة للقارئ شيئاً محتمل الوقوع ، بمعنى يوهم بواقعتها ... إن أي حدث لا يمكن أن يتصور وقوعه إلا ضمن إطار مكاني

<sup>1</sup> مصطفى بن حامد، الفضاء الروائي في رواية يا صاحبي السجن لأيمن العتوم، مذكرة ماستر، جامعة المسيلة، 2017، ص32

<sup>2</sup> فرحات خديجة شاوشي فطيمة، الفرق بين الرواية والسيرة الذاتية في رواية يا صاحبي السجن لأيمن العتوم، مذكرة ماستر، البويرة،

معين، لذلك فالراوي دائم الحاجة إلى التأطير المكاني... وبالتالي يعتبر المكان هو الذي يؤسس الحكى لأنه يجعل القصة المتخيلة ذات نظم مماثل المظهر الحقيقية<sup>1</sup>

ففي رواية " يا صاحبي السجن " يتم استخدام الفضاء كوسيلة لاستحضار الماضي والإسترجاع بحيث يعتبر الماضي محفور في الذاكرة ، فيقدم الكاتب " أيمن العتوم " هذا الفضاء المكاني من خلال لوحة دقيقة تبرز التفاصيل وتسلط الضوء على جزئيات المكان الموظف في الرواية هو مكان حقيقي يعرفه الكاتب جيدا، حيث نتعرف على تفاصيله ونتجول في أرجائه، ولكن الشيء الذي يلفت انتباهنا بشدة هو المكان في السجن الذي يعتبر مصدر تجربة المكاتب ومكانا يرتبط به بشكل كبير، لأنه كان فيه واجهز على نفسه، وواجه فيه العديد من المشاكل والتحديات، وفي هذا المكان تقيد طموحاته و تضيق رؤيته، ولكنه في الوقت نفسه يجد نفس الحرية والتحرر....

- رواية " يا صاحبي السجن " تتميز بتقديمها لفضاءين متناقضتين: فضاء خارج السجن ، وفضاء داخل السجن

### 1-1 فضاء خارج السجن:

أ- البيت: شكّل حضور البيت في الرواية حضورا نسبيا فالمنزل كفضاء يمثل الاستقرار والراحة والهدوء بعد تعب يومي فيقول الكاتب "... والأمتار القليلة التي تفصلني عن البيت تُخفف من غُلواء العرق الذي لا يفارقي مع كل مشوار"<sup>2</sup>

ب- فضاء السيارة: تلعب السيارة كفضاء دورا مهما في تمثيل المواقف السياسية أو المواقف الأمنية فهي وسيلة للتمويه والتشويش نجد في قوله " أحاط بي إثنان منهم توجهوا بي إلى سيارة المخابرات التي اختارت الناحية المعتمدة من قطعة الأرض التي تريض في الجهة الغربية من البيت ومعها سيارة الشرطة"<sup>3</sup>

كما أصبحت السيارة مساحة للهوس والخوف والشكوك يقول الكاتب >> وأنا في السيارة الوسطى ... ومع أنني مُحاصر من الجهتين، وحرىُّ بواحد مثلي أن يستبد به القلق، ويَجِدُ الخَوْفُ إلى نفسه سبيلاً غير أنني شعرت بأنني رجل مهم وخطير ... >><sup>4</sup>

<sup>1</sup> مصطفى بن حامد، مذكرة ماستر المرجع السابق، ص33

<sup>2</sup> مصطفى بن حامد، مذكرة ماستر المرجع السابق، ص34

<sup>3</sup> مصطفى بن حامد، مذكرة ماستر المرجع السابق، ص34

<sup>4</sup> مصطفى بن حامد، مذكرة ماستر المرجع السابق، ص34

2- فضاء قلعة عجلون : تعتبر قلعة عجلون مكانا للتعبير عن الأفكار و المشاعر الكامنة في الدواخل، فهي تمثل حرية مقاومة للقهر والاستبداد والظلم ، وتعبر عن رفض السياسات الإجتماعية الظالمة .

و هذا ما نجده في قول بطل الرواية >>«...وقفت كأني مواطن أتلوا يومياتي في القلعة ، و ابتداءً الايقاع على لحن الجوع والفقر في قصيدة ( يوميات مواطن )، ولعل الشعور بالجوع يورث النقمة لدى بعض المترفين، أو لعلك ترتكب جريمة حين تفتح عيون المتخمين على واقع الجوع والفقر والتمهيش، و لعل شاعر مثلي لم يكن يحق له، في عرف الدولة بالطبع أن ينحاز إلى جانب الفقراء...»<sup>1</sup>

3 فضاء الجامعة: هي مكان منفتح و رمز للعلم و الثقافة والانفتاح على العالم الخارجي بحيث يعمل فيها الطلاب دراساتهم العليا بعد رحلة من العطاء الدراسي ، كما تعد الجامعة سببا رئيسيا في الحصول على شهادة عالية من أجل الحصول على وظيفة إذ يقول الكاتب >> «... فصل واحد يقف بيني وبين باب اليقين فصل واحد هو كل ما تبقى لي كي أصبح (ياش مهندس)»<sup>2</sup>

و من هنا نستنتج أن المكان يعتبر عنصرا أساسيا لا غنى عنه حيث لا يمكن ان يحدث بدون وجوده ، فالمكان يشكل جزءاً أساسيا من الهيكل

السردى حيث يستخدم الكاتب المكان لاستحضار ذكرياته وتجاريه التي عاشها .

- ينقسم المكان بدوره إلى نوعان : أماكن مغلقة وأماكن مفتوحة .

4- الأماكن المغلقة : هي مساحات محصورة تتسم بالحدودية حيث تكون الحركة مقيدة داخل هذا الإطار المحيط .

يشعر الأفراد في الأماكن المغلقة بالضيق والقلق و من الأمثلة على ذلك :

1.4 السجن : هو مكان يتميز بالضيق والحدودية : مما يؤثر سلبا على نفسية السجين ، بحيث يقوم السجن بحصار الذات وممارسة سيطرته وقهره على المسجون. إذ يعتبر السجن مكاناً مغلقاً تماما للإقامة الجبرية ، والتي يتم من خلالها معاقبة الذات بإحاطتها بحدود. مكانية يقول الكاتب >> «إنها بداية المعرفة الحقيقية لعالم السجناء ... من هنا ستبدأ الحياة دورتها الخاصة و سنقف متابعين ، و مشاهدين و متفاعلين ، غير تجارينا

<sup>1</sup> أيمن العتوم المصدر السابق، 8-9

<sup>2</sup> أيمن العتوم، المصدر السابق ص11

هنا ليست بالدرجة الأولى نابعة عما عشناه أو صنعاه نحن ، بل هي نتاج ما عاشه الآخرون وصنعوه ، فأثر و  
 فينا، وكتب على صفحة قلوبنا أن هناك دائما حياة غير التي نحياها.<sup>1</sup> يقول أيضا >> السجن ليس حقيقة !!  
 إنه حلم !! أكثر الأحلام سذاجة !! بل أكثرها حموضة !!<sup>2</sup>... من يستطيع أن يقنعني أنني أقبع في سجن كل هذه  
 الأيام >>

**2.4 غرفة التحقيق :** -غرفة التحقيق هو مكان يتعرض فيه السجن لأسئلة المحققين مع تعرضه للتعذيب  
 الجسدي و النفسي.

وقد تحد ألوانا من التعذيب النفسي داخل غرفة التحقيق بين البطل أيمن العتوم وبين المحققين حول القضية  
 المنسوبة إليه >> المحقق : ( بصوت أعلى ... ونبرة تخويف ) قلت لك لا تتفلسف ... ما في عندي هون حدا يُعْرُط  
 علي ...

أيمن : وأنت شوبدك مني ...

المحقق : ( بصوت آخر تخويفي ) اسكت أنا الذي أطرح الأسئلة، وعليك أن تجيب ---- تفكر نا مش عارفين كل  
 شيء عنك !؟

أيمن - طبيعاً تعرفون كل شيء.... أنتم تتقاضون راتبا من أجل هذه المعرفة ... أرجو أن يكون حلال ---

المحقق : سؤال واحد و جوابه كلمة ... هل هذا الشعر لك

أيمن : قلت نعم وأفخر بذلك<sup>3</sup>

**3.4 الزنزانة :** تعتبر الزنزانة مكاناً محكماً حيث تم تجهيزها لتكون أداة لعقاب الذات وتعمل كعنصر ضاغط  
 يصفها الكاتب في قوله " ففطنت إلى نفسي، استدرت إلى الخلق لأواجه جدران الزنزانة .. - كان الظلام سيد  
 الموقف، لم أر شيئاً، خلت أنني أسبح في أمواج الليل >><sup>4</sup>

<sup>1</sup> أيمن العتوم، المصدر السابق ص 09

<sup>2</sup> أيمن العتوم، المصدر السابق ص 67

<sup>3</sup> أيمن العتوم، المصدر السابق ص 45.46

<sup>4</sup> مصطفى بن حامد، مذكرة ماستر، المرجع السابق، ص 36

وقال أيضًا واصفًا الزنزانة >> ... كانت زنزانة فريدة من نوعها، إذ لم تكن غير سرير معدني يأكل نصف مساحتها، البالغة مترين عرضًا و ثلاثة طولًا ..."<sup>1</sup>

**4.4 الأقفال والأبواب :** عندما يصل نزيل جديد إلى السجن فتغلق الأبواب وتُقرع المفاتيح داخل الأقفال، فقد كانت المفاتيح في غرفة النوم تستخدم كوسيلة لضمان الأمان الشخصي للناس عندما يغلقون أبوابهم للنوم أو العزلة لكن في حالة السجن لا تعتبر المفاتيح أداة يفضل استخدامها للتعبير عن الذات وتحقيق التغيير الداخلي لكسر القيود الاجتماعية لتتحول إلى ممارسة قاسية يعرضها قانون السجن وهذا ما وجدته في قول الكاتب >> كان باب زنزاني من حديد ثقيل، حين هم الضابط بفتحه، استجمع كل قواه كي يزيح المزلاج الذي كان يحتل وسط هذا الباب، لم تمنعني الظلمة من أن أميز لونه الرصاصي، صر الباب في يد الضابط وهو يدفعه إلى الداخل، ويشير بيده كي أدخل دخلت ... أغلق الباب العلوية بإحكام وسمعت صرير المزلاج، وأيقنت أن الأقفال عادت تمارس دورها الذي صنعت من أجله ... استبدلت العتمة بالمكان ...<sup>2</sup>

## 2 المكان المفتوح :

تعرف بالأماكن العامة أو الأماكن الانتقالية بأنها ترتبط بالحرية والإنتاح وعدم وجود حدود تحددها أو تقيدها و من بين الأماكن المفتوحة تذكر : المدينة ، القرية ، الحديقة ... ففي رواية " يا صاحب السجن " نجده وظف الأماكن المفتوحة في الأمثلة التالية:

**1- الفسحة :** فالفسحة داخل السجن هي الوقت الذي يقضيه السجناء خارج زنازينهم في الهواء الطلق أو في مساحات مفتوحة وتعتبر حقا أساسيا للسجناء . فنجدها في قول الكاتب : >> تبعته ... فأخذني إلى ساحة فسيحة ... على شكل مثلث، ضلعا أطول من الثالث فيهما ... تعلو كل أضلاعه بنايات ترتفع لخمس طوابق أو ستة ، و كل طابق فيه يبدو أنه وصف متتال من الزنازين... كل ما يهمني في هذه اللحظة أنني شعرت بمساحة مذهلة من الحرية... إن أي قطعة زرقاء من السماء تساوي نصف حرية وثلاثة أرباع كرامة .. رحلت أمشي وأعدوا في المثلث الفسيح كحصان جامح ، أطلق من لجامه من السهول الخضراء الممرعة ...<sup>3</sup>

**2- المكتبة :** كان للمكتبة دورا هاما في الفضاء السجني المغلق حيث تضم مجموعة كبيرة من الكتب التي أصبحت عالما مفتوحا للسجناء السياسيين والمثقفين فيفضل محتوى الكتب تمكن السجناء من الولوج إلى

<sup>1</sup> مصطفى بن حامد، مذكرة ماستر 23

<sup>2</sup> مصطفى بن حامد، مذكرة ماستر، المرجع السابق ص 38

<sup>3</sup> فرحات خديجة شاوشي فاطمة ، مذكرة ماستر، المرجع السابق، ص 45

عوامل جديدة واسعة و تعويض نقص الاتصال الذي ينتج عن انعزالهم في الزنزانة و هذا ما تلمسه في قوله العتوم " عشرات الكتب، ومئات الكتب والآلاف العقول وقفت أمام جلال روعتنا في حلبة القراءة ، حضرت جيوشا من الأرواح لتؤنسنا اكتشفنا أننا حين نقرأ لا نقرأ سطورا ، بل يقرأ أرواحا ... ما أمتع أن تحاور روح الكاتب >> <sup>1</sup> أيضا يقول عن عشقه وميله للمطالعة >> بعد أن هرعت إلى الكتب ... التهمت ما تبقى من ( البؤساء ووضعت ( العدالة الاجتماعية في الإسلام ) على قائمة ... سوف أكل هذا الكتاب في الوجبة القريبة القادمة >> <sup>2</sup>. نجد أيضا في قوله >> ... استطاعت هذه العوامل العوالم التي شكلتها قراءاتي هنا أن تخفف شيئاً من قتامة الجدران المحيطة بي ... <sup>3</sup>.

ايضا تحدث العتوم عن أهمية الكتب الموجودة في السجن والتي لا يمكن الحصول عليها خارج السجن من خلال قوله >> كانت مكتبة السيد فوق ما نرجو وقريبا مما نطمح ، كانت فيها بعض الكتب التي لهشنا ونحن خارج السجن نطاردها لنمسك بها.. >> <sup>4</sup> كما ذكر الكاتب أن السجناء كانوا يهربون من حزنهم وكآبتهم إلى المكتبة فكانت تمثل لهم الهدوء والراحة والطمأنينة >> تمت و بين يدي كتاب ظل يرافقني كأنه حلم في ليلة سمرمية ... للكتب مذاق الخلود ، ونكهة الأمل، ولمسة شجن ، ورقفة من عشق ... تعشق فنقرأ !! يجوع فنقرأ !! يباغتنا الحرمان فنهرب إلى القراءة، ويأكل الندم أصابعنا--- أقاوم الكآبة بالنظر إلى صفحة واحدة >> <sup>5</sup>

3-المزار : قضاء المزار يكتسب أهمية بالغة لأنه يمثل مجالاً للتواصل وتبادل الحديث و استقبال والأبناء و الأهل من خارج السجن، فيمكن للسجناء في هذا المكان من استعادة بعض صفاتهم الإنسانية المفقودة ، مثل القدرة على التحاور مع الآخرين المختلفين خارج جدران الحرية .

فإن هذا الفضاء سيجذب السجنين إلى عالم الحياة ويحفزه على إعادة إنتاجه الامتلاء العاطفي في قول الكاتب >> عندما يبدا وقت الزيارة، يتشوق كل من في السجن إلى سماع اسمه - بل إنه يصيغ السمع لمكبرات الصوت كما لو كان يستمع إلى آيات من القرآن الكريم >> <sup>6</sup>

<sup>1</sup> مصطفى بن حامد، مذكرة ماستر، المرجع السابق، ص40

<sup>2</sup> فرحات خديجة شاوشي فاطمة، مذكرة ماستر المرجع السابق، ص27

<sup>3</sup> فرحات خديجة شاوشي فاطمة مذكرة ماستر المرجع السابق، ص44

<sup>4</sup> فرحات خديجة شاوشي فاطمة مذكرة ماستر المرجع السابق، ص27

<sup>5</sup> فرحات خديجة شاوشي، فاطمة، مذكرة ماستر المرجع السابق، ص45

<sup>6</sup> مصطفى بن حامد مذكرة ماستر المرجع السابق، ص40

و بالرغم من الزيارات القصيرة التي كانت تسمح للسجين بها إلا أنها كانت تعتبر فصحة أمل رغم اختلاق العالمين داخل وخارج السجن فيقول كانت الزيارات وسيلة للتواصل الوحيدة مع العالم الخارجي .

صحيح أنه كان لنا عالمنا الخاص في السجن، يبدو أنه كان مختلفا تمام الاختلاف عن عالم الناس الذين يسمون أنفسهم أحراراً .... << <sup>1</sup>

كما نجد العتوم قد وصف لنا المزار بسبب تنوع انتقاله من سجن لأخر في قوله << كان أبي يطل يرحمه غير شبك الزيارة وشبك الزيارة تتكون من عدد من ( الكابينيات) يقف السجين عندها، ويقف الزائر قبالتها، ويرفعان السماعاة ويتحدثان على الهاتف >> <sup>2</sup>

- فقد تترك السجنون أثارا عميقة في الذاكرة لا يمكن للزمن أن يمحوها فقد وصف الكاتب " أيمن العتوم" الفضاء السجني ( المكان) على أنه يعكس جو الغربة والنفي الذي يسود المكان ، فتشعر الشخصية بالإنكسار والظلم وتزداد معاناتها عندما تجد نفسها محاصرة في هذا السجن مع المجرمين

ففي هذا السجن يقدم لنا صورة مفصلة لمكان آخر داخل السجن وهو الزنزانة، و من خلال وصفها، ندرك ضيقها و قذارتها والأمراض التي تنتشر فيها، وهذا ما يهدف إليه السجنانون لكسر إرادة هذا السجين السياسي وإذلاله واستعباده، ثم يدفعونه إلى زنزانة مكتظة بالسجناء ، بعد أن يتم خلع كل ما قد يشكل تهديدا على الحراسة ويتم الإستلاء على هو يته، نقوده ، قلمه ، حزامه ، ساعته إلى غير ذلك.

و داخل هذه الزنزانة أو الغرفة المعزولة يلاحظ الكاتب ( البطل) ملامح الفضاء المكاني ويكتشف قساوة الجلادين ، وبين جدرانها استطاع الكاتب التكيف مع عالمه الجديد وخلق فضاء مليئا بالحياة مع المعتقلين الآخرين ، مقاوما كل احساس باليأس والخيبة

## (2) الفضاء الزمني في الرواية :

يلعب القضاء الزمني دورا أساسيا في تشكيل العمل الروائي وإيصال رسالته، فيتنوع الفضاء الزمني في الرواية من خلال تقنيات سردية مثل الاستباق والاسترجاع .

<sup>1</sup> فرحات خديجة شاوشي فاطمة مذكرة ماستر المرجع السابق، ص40

<sup>2</sup> فرحات خديجة شاوشي فاطمة، مذكرة ماستر المرجع السابق، ص46

فلاستباق يقدم احداثا قادمة قبل حدوثها في السرد، بينما الاسترجاع يستحضر أحداثا سابقة لتوضيح الرؤية للقارئ وتفسير الأحداث الحالية ، وتعتبر هذه التقنية ( إعادة السرد) تتيح للكاتب تقديم خلفية عن الشخصيات او الأحداث بطريقة تعزز فهم القارئ للسياق العام للقصة .

**1-الاستباق** هو تقنية سردية يستخدمها الكاتب لإعطاء القارئ المهمة عن الأحداث والمعلومات المستقبلية التي ستحدث لاحقا >> الغرض منه التطلع إلى ما هو متوقع أو محتمل الحدوث في العالم المحكي >><sup>1</sup>

إذن فمن خلال التطلع إلى المستقبل والتنبؤ بالأحداث ، والتطلع إلى ما حدث قبل حدوثه في الرواية وهو نوعان الاستباق الخارجي والاستباق الداخلي

**1.1- الاستباق الخارجي:** هو عرض للأحداث والمعلومات المستقبلية المتعلقة بالقصة الرئيسية ويقدم تفاصيل و تلميحات حول الأحداث التي تحدث لاحقاً >> هي تمهيد أو طئنة للأحداث لاحقة

يجري الإعداد لسردها من طرف الراوي فتكون غايتها في هذه الحالة هي حمل القارئ على توقع حادث >><sup>2</sup>

نلتمس هذا في قول العتوم >>... مشيت في تلك الممرات كأستاذ يتفقد تلاميذه في الصف ... ربما سأزع

بعض الرتب العسكرية عن بعض هؤلاء التلاميذ إذا لم يتقنوا الاستماع إليّ، ولم يجيدوا فهمي على النحو الذي أريد!!<sup>3</sup>

**2.1- الاستباق الداخلي:** هو تقديم المعلومات أو التلميحات المستقبلية من داخل السياق الزمني للقصة دون الخروج عن تسلسل الأحداث >> فهي تطرح نفس المشاكل التي تطرحه الاسترجاعات التي من النمط

نفسه ألا وهو : مشكل التداخل ، مشكل المزوجة الممكنة بين الحكاية الأولى والحكاية التي يتولاها المقطع الإستباقي >><sup>4</sup> ونجدها في قوله >> وهل سأرى النور غداً أم سأبقى غارقاً في السبقات ؟ >><sup>5</sup>

<sup>1</sup> فرحات خديجة شاوشي فاطمة مذكرة ماستر المرجع السابق، ص24

<sup>2</sup> فرحات خديجة شاوشي فاطمة مذكرة المرجع السابق ص 24

<sup>3</sup> أيمن العتوم، المصدر السابق ص64

<sup>4</sup> فرحات خديجة شاوشي فاطمة مذكرة ماستر، المرجع السابق، ص25

<sup>5</sup> فرحات خديجة شاوشي فاطمة مذكرة ماستر المرجع السابق ص 25

2- الاسترجاع: هناك استرجاع داخلي و استرجاع خارجي

1-2 الإسترجاع الداخلي: هو إرجاء الإنطلاقة الفعلية للحدث الروائي إلى زمن متأخر<sup>1</sup> و نذكر أمثلة على ذلك

في قوله : كان صوت بكائي يرافقي أكثر مما يرافقي إيقاع غنائي، ولك أن تسمي غنائي إن كان موجودا

يومها - بكاء بلون الحرقنة ... <<<sup>2</sup>

\*الاسترجاع فيما سبق داخلي قبل دخوله إلى السجن يسترجع فيها الباطل مواقف حدثت له

\* بينما كان هناك إسترجاع داخلي داخل السجن نلمسه أيضا حين استحضرت العائلة بأكملها ... أبي وأمي

واخوتي جلسوا من حولي ، بدت طيوفهم ملائكية - تنضح بالنور، أيقنت أن عتمتى ما هي إلا عارض زائل ها أنذا

أبددها بهذا الحضور البهي ...<<<sup>3</sup>

- 2.2 الاسترجاع الخارجي : فهو يرجع إلى ما قبل ظهور الحدث الروائي فهو بمثابة استشراف غير مباشر

للأحداث<sup>4</sup> في قول العتوم >> تذكرت أيام الجامعة والمساءات الشتوية الرائعة ... كنت في حالة شعورية رائعة

<<<sup>5</sup>

وفي الأخير نستنتج أن الكاتب استخدم الاسترجاع والاستباق في الرواية ببراعة ، حيث قام بالتلاعب بالزمن

بشكل متقن ، فقد استعمل الاسترجاع الخارجي أقل بكثير عن الاسترجاع الداخلي لأن الرواية تتحدث عن

حياته ويوميته داخل السجن ولا حظنا أيضا أنه وظف الاستباقات الداخلية أكثر من الخارجية ، إذ أن

الاستباقات و الاسترجاعات تعبر عن ما وقع داخل الرواية مع المحافظة عن مسار تسلسل الأحداث

<sup>1</sup> جابر عصفور، زمن الرواية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط3، مصر، 1999، ص125

<sup>2</sup> فرحات خديجة شاوشي فاطمة مذكرة ماستر المرجع السابق، ص22

<sup>3</sup> فرحات خديجة شاوشي فاطمة مذكرة ماستر المرجع السابق، ص25

<sup>4</sup> عبد الله إبراهيم، السردية العربية مفاهيم وتجليات، المركز الثقافي العربي، ط2، المغرب، 2000، ص: 78

<sup>5</sup> فرحات خديجة شاوشي فاطمة مذكرة ماستر المرجع السابق، ص22

### 3- الشخصيات :

تعتبر الشخصية الروائية عنصر أساسي في بناء الرواية >> ودورها يكون واضحاً في الرواية أو القصة لأن اهتماماتها تشكل المادة الأساسية >><sup>1</sup>

ففي رواية "يا صاحبي السجن" الأيمن العتوم ، تنوعت الشخصيات بين الرئيسية والثانوية ، وكل منها لعب دوراً محورياً في تطور الأحداث وتقديم الأفكار والموضوعات الرئيسية في الرواية فقد ظلت الشخصيات الرئيسية حاضرة ومتجددة ، بفضل تميزها واهتمامها الذي يمكنها من تحليل المواقف والقضايا الإنسانية في الرواية ، فإذا فشل الكاتب في تحقيق هذا الدور سيفقد العمل قيمته بالكامل ومن خلال هذه الرواية نجد:

" أيمن العتوم " تعد شخصية البطل المحور الأساسي الذي تبور حوله السرد ، حيث دخل السجن في الأردن بسبب أنشطته السياسية وآرائه الجريئة التي عبر عنها من خلال كتاباته وأعماله الأدبية في روايته : "يا صاحبي السجن" فهو يسرد تجربته الشخصية في السجن ، فقد وصف بشكل تفصيلي ومعبر أولى أيامه في السجن موضحاً المشاعر والتجارب التي مر بها وهذا ما تلمسه في قوله >> لأول مرة في حياتي أجد نفسي في زنزانية انفرادية، لا ادري كيف يمكن أن أستعيد تلك اللحظة الفارقة في حياتي وأستحضر الشعور الحقيقي حينها . كان شعوراً مزيجاً من الدهشة والخوف والقلق والترقب والانبهار وعدم التصديق...>><sup>2</sup>

ومع ذلك ، سرعان ما تحول هذا الضغط النفسي إلى انفراج بسبب زملائه الجدد في الزنزانية.

حيث قال >> ..كنا كأصحاب الكهف، جمع بيننا سوط السلطة، فأوينا من لسعاته إلى هذا. الكهف لنبدأ حكاية بيّنه لا يتنازع أمرها بينا أحداً >><sup>3</sup>

1- **عكرمة** : هو شخصية مهمة رئيسية لعبت دوراً كبيراً في تطور الأحداث والصراعات الداخلية للقصة وصفه العتوم حيث قال >> بدا نحيلاً ضئيل الجسم ، أسمر الوجه ، مجعد الشعر، عيناه سوداوان شهلان، ولحيته المنتشرة على مساحة الوجه تغطي ثلاث أرباعه ، دائم صغير، إذا تحدثت باتت أسنانه قد تخرج في قسم الهندسة المعمارية ، و اختار له ذو اسم - عكرمة<sup>4</sup>

<sup>1</sup> مصطفى حامد، مذكرة ماستر المرجع السابق، ص52

<sup>2</sup> مصطفى حامد، مذكرة ماستر المرجع السابق ص53

<sup>3</sup> فرحات خديجة شاوشي فاطمة، مذكرة ماستر المرجع السابق ص49

<sup>4</sup> فرحات خديجة شاوشي فاطمة، مذكرة ماستر المرجع السابق ، ص49

كان يتمتع بخلفية ثقافية ودينية عميقة ، وهذا ما نلاحظه في قول العتوم >> كان عكرمة يجعل من الحوار خبزه اليومي ورياضته المفضلة ثقافته المتنوعة، وقراءته في أدبيات الفكر الماركسي ، بالاضافة إلى قراءة

كتب السيد قطب جميعها، وكتب مالك بن نبي ... جعلت منه إنساناً لا يكاد يجالس أحداً إلا فتق معه ينبوع النقاش >><sup>1</sup>

كان عكرمة خارج السجن من عشاق جمع الألغام >> كانوا يدخلون حقول الألغام، دخول العاشق حدائق عشقه ، و في منتصف الليلة الحالكة يسرون بين هذه الألغام وهم يترنمون بأهازيج تتحدى الموت ، ويرقصون ككهنة على أبواب الكهوف >><sup>2</sup>.

ولكن السلطات حالت بينه وبين هذا العشق و رمت به خلف القضبان في قوله >> إن جمعكم

لهذه الألغام هو عمل إرهابي. وهو ترويج للأمنين >><sup>3</sup>.

كانت شخصية عكرمة شخصية قوية معارضة للنظام محبا لوطنه مدافعا عنه برغم من كل هذا إلا أنه حكم عليه بالإعدام ثم خفف إلى المؤبد كما قال العتوم >> أهذا جزاء من يدافع عن وطنه ؟ >><sup>4</sup>

2- علي : تعتبر شخصية علي من الشخصيات المهمة التي ساهمت في تشكيل الأحداث و توضيح جوانب مختلفة من الحياة داخل السجن . فقد وصفه العتوم بقوله " كان ذا لحية سوداء تضرها الحمرة لتميل بها إلى الشقرة ، وشعره كث ، يرجعه إلى الخلق، نحيلاً عيناه كلون زيت الأرض المقدسة ... صوته دافع فيه نقمة رقيقة ، يكاد يملك سمعك بإيقاعها العذب. يحمل شهادة الماجستير في الشريعة، واختار له أبوه اسم ( علي )"<sup>5</sup>

3- يوسف : هو سجين يقبع في السجن لسبب مشابه لأسباب دخول العتوم ، و هو بسبب آرائه السياسية ونشاطاته المعارضة، يصفه العتوم مقوله >> بدا نحيلاً، مقدما في النحول عيناه هادئتان، تميل الى خضرة الربيع قبل أن يهاجمها الصيف ، شعره كث نثر مقدمته كما ينثر الرامي كنانته، إذا مشى بدا أنه ينقل الخطو

<sup>1</sup> أيمن العتوم، المصدر السابق ص 127

<sup>2</sup> أيمن العتوم، المصدر السابق ص 124

<sup>3</sup> أيمن العتوم، المصدر السابق ص 125

<sup>4</sup> أيمن العتوم، المصدر السابق ص 126

<sup>5</sup> أيمن العتوم المصدر السابق ص 69

على ما يرسم .... و رنت ضحكته في أذنك ، غير أنه يقطعها فجأة فيصمت كأن لم يضحك من قبل، دافئ المودة إذا حادثك شعرت بقرية منك كأنك تعرفه من أمد بعيد. و اختار له اهله اسم يوسف >><sup>1</sup>

وفي الأخير يمكننا القول أن العتوم كان يصنف أصحابه في السجن بأدق التفاصيل بالرغم من الفترة التي عاشها معهم ليست بطويلة إلا أنه جمعت بينهم روابط إنسانية، فكل شخصية من الشخصيات الثلاث اضافت عمقاً للتجربة في السجن.

و تبرز قيم التضامن والتعاون في مواجهة الظلم والقهر ، فهم يمثلون نماذج إنسانية تتحدى بكرامة وقوة داخل جدران السجن .

### الشخصيات الثانوية

الشخصيات الثانوية في الرواية هي الشخصيات التي تأتي بعد الشخصيات الرئيسية في الأهمية والحضور في العمل الروائي و>> هي شخصيات يقدمها المؤلف بشكل أقل تعقيد أو أقل حدة من الشخصيات الرئيسية بحيث يولها أقل بكثير من الشخصيات المركزية وغالبا ما تقدم جانبا واحدا فقط من جوانب التجربة فتبدو محدودة من جهات عديدة >><sup>2</sup>

ومن بين هذه الشخصيات الثانوية:

1- **عبد الله**: « أول المستقبلين كان عبد الله ذا بشرة بيضاء، وعينين ملونتين، وخريج كلية بجامعة موته، وأحد عشاق عرار، ويعرفني قبل أن أقدم إلى هنا. أخذ مني الأغراض ، وكان قد هيا لي سريراً مميّزا، وقال وهو يرتب البطانية فوق السرير: أحلى مكاناً لشاعرنا الكبير !!»<sup>3</sup>

2- **ليث** : هو أحد المساجين قال فيه العتوم >> كان ليت قد تعود أن يهرول فيها كل يوم لمدة نصف ساعة، وصرت أرافقه في هذه الرياضية ... كانت رياضة ممتعة ، تابعتها بعد رحيل (ليث) وزدت . عليها قليلا >><sup>4</sup>

<sup>1</sup> خديجة فرحات فاطمة شاوشي مذكرة ماستر، المرجع السابق ص 50

<sup>2</sup> مصطفى حامد، مذكرة ماستر المرجع السابق، 55

<sup>3</sup> أيمن العتوم، المصدر السابق ص 160

<sup>4</sup> خديجة فرحات، شاوشي فاطمة، مذكرة ماستر المرجع السابق ص 50

3- **جيهاد** : فكان يميل إلى القصر، أسمر البشرة ، عريض الجبهة زحف التصحر إلى ناصيته ، حم العاطفة، سريع الحركة. - كان يؤرقه قسوة تعامل النظام الأمني في الخارج مع قضيتهم >><sup>1</sup>

4- **ناهض** : مسجون سياس >> كاتب سياسي ، ناهز الخمسين يرتدي نظارات ذات إطار أسود حليق

اللحية و شاريا . كئان ، ليس بالطويل ولا القصير ولحق بنا على مقالة كتبها . وهو نصراني ، عرفت أنه - ناهض >><sup>2</sup>

5- **شادي** : شاب مثقف وواعي دخل السجن بسبب آرائه السياسية شاب جامعي نحيل نصر الي أيضا مازال طالبا في السنة الثالثة في قسم الهندسة المدينة من الكرك حيث الأحداث الأسخن عادة، وناشط سياسي عرفت أنه : شادي >><sup>3</sup>

6- **زكرياء** - « فكان فارح الطول - مشدود الجسم كث اللحية طويلها، ماديا هدوء البحر و شمس الأصيل، (واثق الخطوات يمشي ملكا ... ظالم الحسن شهبي الكبرياء ) وكان حافظاً، حصل على إجازة في حفظ القرآن الكريم ، وكان إمامنا في صلاة التراويح في شهر رمضان المبارك»<sup>4</sup>

7- **طارق** : ضخم الجسم ، مفتول العضلات ، حاد النظر، جمّ المعلومات ، كان جسمه يحتاج إلى أن يحافظ على رياضة ( الحديد) التي كان يمارسها خارج السجن ، ولأن المكان هنا ليس فيه أثقال حديدية ولا أجهزة تمكنه من مواصلة رياضته ، فقد ألجأته الحاجة إلى اكتشاف بديل مناسب لهذه الأثقال ، فقام هو بصنعها، لا أدري كم استغرقه ذلك من التفكير و من المخاطرة حتى خلص إلى النتيجة التي خلص إليها، ولكنه بالنهاية صنع الأثقال التي تابع بها رياضة المفضلة >><sup>5</sup>

وهناك بعض الشخصيات التي ذكرها العتوم في روايته أمثال : أبو مصعب الزرقاوي ، أبو محمد المقدسي. عبد الله

<sup>1</sup> خديجة فرحات، شاوشي فاطمة، مذكرة ماستر المرجع السابق ، 51

<sup>2</sup> خديجة فرحات، شاوشي فاطمة، مذكرة ماستر المرجع السابق ص50

<sup>3</sup> خديجة فرحات، شاوشي فاطمة، مذكرة ماستر المرجع السابق ص50

<sup>4</sup> أيمن العتوم، المصدر السابق، ص210

<sup>5</sup> أيمن العتوم، المصدر السابق ص306

تعتبر هذه الشخصيات الثانوية بعض الشخصيات التي ذكرها العتوم في روايته بأدق التفاصيل فقد تفنن في وصفها يغض النظر عن خلفياتهم المختلفة وصفاتهم المتنوعة على ابراز الجانب الإنساني المتعدد وتأثير الظروف القاسية في تشكيل شخصياتهم داخل السجن .

بعد ختام الفصل التطبيقي نستنتج من خلاله أن العنوان محطة أولية للغوص في تفاصيل وثنايا الرواية يعمل على جذب القارئ بانسيابية فنية إبداعية ويشير إلى مواضيع الصداقة والمعاناة المشتركة إضافة إلى أن البنية السردية المتنوعة والمتقنة تساهم في إبراز التفاصيل الإنسانية والنفسية للشخصيات، وتبيان القوة التوليدية للغة وجمالياتها الفنية والجمالية من خلال التصوير و الخيال بينما يعكس الفضاء الروائي الواقع الصعب للسجن بكل أبعاده الزمانية والمكانية



الخاتمة

الخاتمة: نستنتج من خلال دراستنا للرواية مايلي:

**\*\*اقتباس العنوان من القرآن الكريم "يا صاحبي السجن"\***

رواية "يا صاحبي السجن" للأديب أيمن العتوم تأخذ عنوانها من القرآن الكريم، وتحديدًا من سورة يوسف، حيث يقول الله تعالى: "يا صاحبي السجن أَمَا أَحَدُكُمْ مَّا فَيْسِقِي رَبَّهُ حَمْرًا وَأَمَّا الْآخَرُ فَيُصَلِّبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْ رَأْسِهِ قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ". هذا الاقتباس يعطي الرواية بعداً روحياً ومعنوياً، حيث يستحضر قصة نبي الله يوسف مع السجن، مما يضفي على الرواية طابعاً مأسوياً وتأملياً، ويعزز الربط بين التجربة الشخصية للكاتب وتجربة النبي يوسف في السجن

**\*\*قام العتوم بسرد سيرته الذاتية عندما كان في السجن\***

أيمن العتوم سرد في روايته تجاربه الشخصية أثناء فترة سجنه، مقدماً بذلك سرداً واقعياً وحقيقياً يعكس معاناته وآماله وآلامه. من خلال سرد سيرته الذاتية، يكشف العتوم عن تفاصيل الحياة داخل السجن، والتحديات النفسية والجسدية التي واجهها. كما يتطرق إلى العلاقات الإنسانية التي تكونت في ظل تلك الظروف الصعبة، مما يجعل القارئ يشعر بواقعية الأحداث وعمق المعاناة التي عاشها الكاتب

**\*\*تنتمي الرواية إلى ما يُعرف بأدب السجون\*\***

أدب السجون هو نوع من الأدب يركز على تجربة السجن وما يرتبط بها من معاناة إنسانية ونفسية. رواية "يا صاحبي السجن" تُصنف ضمن هذا النوع من الأدب، حيث يعكس الكاتب تجاربه داخل السجن، موضحاً الظلم والقسوة التي تعرض لها. هذا النوع من الأدب يهدف إلى فضح التجاوزات التي تحدث في السجون وتسلط الضوء على الأوضاع الإنسانية للمساجين، مما يعزز الوعي المجتمعي ويحث على الإصلاح.

**\*\*اتبع العتوم أسلوب مميز في السرد\*\***

تميز أيمن العتوم بأسلوب سردي مميز يجمع بين الواقعية والشاعرية. يستخدم العتوم لغة غنية وملينة بالتفاصيل، مما يتيح للقارئ الانغماس في الأحداث والشعور بعمق التجربة. كما يعتمد على التلاعب بالزمن من خلال الانتقال بين الماضي والحاضر، مما يضفي ديناميكية على الرواية ويحافظ على تشويق القارئ.

**\*\*معظم عناوين الرواية مقتبسة من القرآن الكريم\*\***

يعتمد العتوم في عناوين فصول الرواية على اقتباسات من القرآن الكريم، مما يعكس العمق الروحي والفكري للرواية. هذه الاقتباسات تضيف على النص بُعداً دينياً وتأملياً، وتربط الأحداث بشعور ديني ومعنوي يعزز من تأثير الرواية على القارئ.

**\*\*تميزت لغة الرواية بالشاعرية\*\***

لغة الرواية تتميز بالشاعرية والرقى، حيث يستخدم العتوم أسلوباً لغوياً راقياً يجمع بين البساطة والجمال. هذا الأسلوب يجعل النص أكثر تأثيراً وجاذبية، حيث يتمكن القارئ من الشعور بالعواطف والأحاسيس التي يمر بها الكاتب، مما يزيد من عمق التجربة القرائية.

**\*\*غلب على الرواية ضمير المتكلم أنا\*\***

استخدام العتوم لضمير المتكلم "أنا" يعزز من شعور القارئ بواقعية الأحداث وتماھيه مع التجربة الشخصية للكاتب. هذا الأسلوب السردى يجعل القارئ يشعر كأنه يعيش التجربة بنفسه، مما يزيد من التأثير العاطفي والنفسي للرواية.

**\*\*وظف المكان والزمان والشخصيات في الرواية\*\***

العتوم يبدع في توظيف المكان والزمان والشخصيات بشكل متقن، مما يعزز من واقعية الرواية. يستخدم الأماكن المغلقة كالسجن ليرمز إلى القيد والظلم، في حين يستخدم الأماكن المفتوحة للإشارة إلى الحرية والأمل. كما يحدد الزمن بدقة ليعكس مرور الوقت وتأثيره على الشخصيات.

**\*\*وظف شخصيات رئيسية وشخصيات ثانوية\*\***

العتوم يستعين بشخصيات رئيسية مثل نفسه وبعض رفاق السجن، وكذلك شخصيات ثانوية تساهم في تطوير الأحداث وإبراز التفاعلات الإنسانية داخل السجن. هذا التنوع في الشخصيات يضيف بعداً درامياً ويزيد من تعقيد الحكمة الروائية.

**\*\*وظف الأماكن المغلقة والمفتوحة\*\***

توظيف الأماكن المغلقة كالسجن يعكس شعور القيد والحرمان، بينما توظيف الأماكن المفتوحة يعبر عن الأمل والتحرر. هذا التباين يعزز من الأبعاد الرمزية في الرواية ويعكس التناقض بين الظلم والحرية.

**\*\*استخدم الكاتب بعض أسماء الشخصيات الحقيقية لتشويش على حقيقة الأماكن في خطابه الروائي\*\***

أبمن العتوم يستخدم أسماء شخصيات حقيقية لخلق نوع من الغموض والتشويش حول حقيقة الأماكن والأحداث. هذا الأسلوب يمكن أن يكون تكتيكاً لحماية هويات الشخصيات الحقيقية أو لإضفاء طابع سردي خاص، مما يجعل القارئ يتساءل عن حدود الواقع والخيال في الرواية.



قائمة المصادر  
والمراجع

## القرآن الكريم

### قائمة المراجع

- ❖ أيمن العتوم، يا صاحبي السجن، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط2، بيروت، لبنان، 2013
- ❖ أدب السجون بين المشرق والمغرب، مؤتمر دولي في الجامعة اللبنانية.
- ❖ بشير زين العابدين إدارة المشاريع السياسية في عالم عربي متحول مركز شارك ط1 المملكة المتحدة 2020
- ❖ جابر عصفور، زمن الرواية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط3، مصر، 1999، ص125
- ❖ عبد الله إبراهيم، السردية العربية مفاهيم وتجليات، المركز الثقافي العربي، ط2، المغرب، 2000، ص: 78
- ❖ سالم المعوش: شعر السجون في الادب العربي الحديث والمعاصر، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، 2003.
- ❖ سلمان جاد الله منابع أدب الحركة الأسيرة الوطنية، جمعية الأسرى والمحربين غزة، ط1، 2000.
- ❖ شرين محمد حسين سليمان، دراسة تحليلية لنماذج روائية من أدب السجون، جامعة القدس، المشرفينات صلاح الدين. (١٤٣٩هـ / ٢٠١٨م).
- ❖ صامت بوحايك أمينة، النزعة الاغترابية في أدب السجون (إطلاقات ونماذج، أفانين الخطاب، المجلد 201 العدد 02، 2021.
- ❖ عبد الله إبراهيم، السردية العربية مفاهيم وتجليات، المركز الثقافي العربي، ط2، المغرب، 2000، ص: 78
- ❖ لكحل عبد القادر، دلالة المكان في أدب السجون في المغرب الأقصى رواية تذكره ذهاب وإياب إلى الجحيم لمحمد الرايس أنموذجا، 2018-2019م.
- ❖ د.حميد لحميداني. بنية النص السردية. من منظور النقد الادبي. المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، 1999

❖ محمد حبيب بن أحمد مختار، كتاب تدريس القرآن الكريم في السجون ودور الملاحظة الاجتماعية، مجمع الملك فهد، المصحف الشريف في المدينة المنورة.

### المراجع المترجمة

❖ ميشال فوكو، المراقبة والمعاقبة ولادة السجن، ترجمة: علي مقلد، دار صفحة سبعة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى 2020.

### المجلات والمقالات الإلكترونية

❖ طارق زياني، ظاهرة شعر السجون وتجلياتها في الادب العربي القديم، مجلة القارئ للدراسات الأدبية والنقدية واللغوية، جامعة العربي بن مهدي، ام البواقي الجزائر، العدد 4 جوان، 2020 .

❖ مقال الكتروني، س 16.33 <https://www.gool.Com/amplslc laudeabuchra> 24/04/2024 Word presse. Com

❖ حمزة حمادة ثنائية السجن والغربة في ديوان حصاد السجن لأحمد سحنون، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، المجلد 12، العدد 2، 2020.

❖ رافت حمدونة أدب السجون (الخصائص والمميزات جريدة الجديد اليومي 14:55 <https://eljadidelyawmi.dz> 09/04/2024

❖ رسالة من سجن أبو زعل، أحمد فؤاد نجم، مقال إلكتروني 09 05 2024، 01:17س، <https://lar.m.wikipedia.org>

❖ وكبيديا، موقع الكتروني، 15/05/2024/س 15.30

❖ دأسماء إبراهيم شنقار، عتبة العنوان في رواية أيمن العتوم، كلية التربية، جامعة دمنهور، مصر

### المذكرات والرسائل الجامعية

❖ فرحات خديجة شاوشي فاطمة، الفرق بين الرواية والسيرة الذاتية في رواية يا صاحبي السجن، لأيمن العتوم، مذكرة ماستر، جامعة البويرة، 2022

❖ مصطفى بن حامد، الفضاء الروائي في رواية يا صاحبي السجن أيمن العتوم، مذكرة  
ماستر، جامعة المسيلة، 2017

الفهرس

	شكر و عرفان
	إهداء
أ	المقدمة
5	الفصل الأول
5	مفاهيم حول أدب السجون
5	السجن اصطلاحاً
7	أدب السجون في العالم العربي
7	الشعر والنثر قديماً
8	الشعر والنثر حديثاً:
11	عند الغرب:
12	- أسباب ظهور أدب السجون
13	- سمات مميزات أدب السجون
14	العوامل التي ساعدت على كتابة أدب السجون
22	الفصل الثاني
22	دراسة تحليلية لرواية يا صاحبي السجن
28	عتبة العنوان في رواية صاحبي السجن
30	خصائص البنية السردية
30	اللغة
31	الأسلوب
31	الخيال
32	الصور البيانية
32	التشبيه
32	الاستعارة
33	**تفسير الكناية في هذه العبارة:**
34	العاطفة
36	الفضاء الروائي لرواية يا صاحبي السجن

43

2) الفضاء الزمني في الرواية :

45

3- الشخصيات :

51

الخاتمة

قائمة المصادر والمراجع

المُلْحَق

## ملخص الرواية:

يا صاحبي السجن هي رواية صدرت عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر في بيروت في عام 2012، وتقع الرواية في 344 صفحة من القطع المتوسط، وتحكي تجربة أيمن العتوم بين عامي 1996 و 1997. تمتاز لغة الرواية بالشعرية، وتتداخل فيها الأزمنة والأمكنة، وتخلق في عالم النفس البشرية. كانت أصداء الرواية قد أثارت الجدل حال نزولها، حيث أنها ووجهت بالمنع من قبل دائرة المطبوعات والنشر الأردنية نظراً لمحتوى الرواية، وشاع صيتها في الوسط السياسي والثقافي الأردني وبدأت مواقع التواصل الاجتماعي تتحدث عن منع الرواية من الدخول إلى الأردن وبعد فك المنع عن الرواية انتشرت الرواية في الأردن ولاقت رواجاً غير مشهود إذ خلال شهرين كانت الطبعة الأولى قد نفذت من الأسواق بشكل غير مسبوق النظير، وحازت الرواية على إعجاب القراء الأردنيين إذ إنها تتحدث عن قصة الكاتب في سجون المخابرات الأردنية والسجون الأخرى مع ذكر تفاصيل الأحداث التي جرت مع الكاتب، كما امتازت الرواية بشخصها المعروفين في الأوساط السياسية الأردنية. يُذكر أنّ الرواية قد نُقِشت 14 مرّة بحضور الكاتب منذ صدورها وحتى شهر حزيران / 2013. وقد صدرت الطبعة الثالثة للرواية ذاتها خلال عام واحد من صدور الطبعة الأولى لتصدر منها الطبعة السابعة حتى الآن.

تدور أحداث الرواية في السجون الثلاثة التي تنقل عبرها الكاتب، وهي: سجن المخابرات، وسجن الجويده، وسجن سواقة. وتتناول الأحداث التي عصفت بالأردن في مطلع التسعينات من القرن العشرين، وقد تضمنت أحداثاً كبرى، وقضايا هامة؛ مثل انتفاضة الخبز، وبيعة الإمام، وألغام عجلون وغيرها وأما أحداث انتفاضة الخبز فقد بدأت في الجنوب على إثر قرار الحكومة الأردنية رفع أسعار الخبز ثلاثة أضعاف سعره الأساسي. ومن القضايا التي تحدثت عنها الرواية بيعة الإمام، وهو الاسم الذي أطلقه جهاز الأمن الأردني على مجموعة من أصحاب التيارات الإسلامية الراديكالية، وقد تعددت الأسماء التي أطلقت على هذه المجموعة، فسُموا مرّة بالسلفية الجهادية، وأخرى بجماعة التوحيد، وثالثة بالتكفير والهجرة. ومن أشهر الذين نظروا لطرهم الفكري قبل السجن وفي السجن عصام البرقاوي المعروف بأبو محمد المقدسي وتتميز الرواية بأن شخصها حقيقية، وكثير منهم ممن مارسوا العمل السياسي أو الديني، وكان لهم أثر بارز في الحياة في المجتمع الأردني، وتوزعت الشخصيات التي تناولتها الرواية بين أقصى اليمين إلى أقصى اليسار. وبعضها شخصيات جدلية. ومن هؤلاء: ليث شبيلات، وأبو مصعب الزرقاوي، وأبو محمد المقدسي وعطا أبو الرشته. جنح الكاتب في الرواية إلى تصوير الخطوط الخارجية لهذه الشخصيات، فرسمها بكلماته حتى بدت حية كأنما تنتفض في وجه من يقرأها. واهتم إلى جانب ذلك بنفسياتها، وتناقضاتها الداخلية، وما يمور في أعماقها من اضطرابات. وفي الحالين

اعتمد التّوصيف دون أن يُطلق عليها الأحكام، وبثّ بعض الإشارات التي يُمكن أن تكون مدخلاً في ذهن القارئ يُشكّل من خلال هذا المدخل حُكماً، أو يتخذ منها رأياً وموقفاً.

### التعريف بالكاتب

أيمن بن علي العتوم، شاعر وروائي أردنيّ (ولد في الأردن في مدينة جرش في منطقة سوف 2 آذار/مارس 1972)، تلقى تعليمه الثانوي في دولة الإمارات العربية المتحدة في إمارة عجمان، ثم التحق بجامعة العلوم والتكنولوجيا الأردنية ليحصل على بكالوريوس الهندسة المدنية فيها عام 1997 وفي عام 1999 تخرّج من جامعة اليرموك بشهادة بكالوريوس في اللغة العربية، ثم التحق بالجامعة الأردنية ليُكمل مرحلة الدراسات العليا في اللغة العربية وحصل على شهادتي الماجستير والدكتوراه في اللغة العربية في تخصص النحو واللغة، عامي 2004 و2007، اشتهر بروايته يا صاحبي السجن التي صدرت عام 2012 وتعبّر عن تجربة شخصيّة للكاتب في السجون الأردنية خلال عامي 1996 و1997 بكونه معتقلاً سياسياً. كما له دواوين شعرية عديدة.<sup>1</sup>

وقد حمل أدب أيمن العتوم الطابع الإسلامي، وذلك يتضح في عناوين رواياته؛ حيث يقتبس أسماءها من آيات القرآن الكريم، كما يظهر ذلك في كثير من قصائده. وقد ساهمت نشأته الاجتماعية؛ إذ والده الدكتور علي العتوم عضو من أعضاء الحركة الإسلامية في الأردن وقتئذ، كما كان لوالده الدور الأكبر في تحبيب اللغة العربية وآدابها وأهلها إليه؛ لكون والده كان أستاذاً للغة العربية في جامعة اليرموك.

الروائي حائز على:

- بكالوريوس لغة عربية، من جامعة اليرموك عام 1999.
- بكالوريوس الهندسة المدنية، من جامعة العلوم والتكنولوجيا الأردنية 1997.
- ماجستير لغة عربية، من الجامعة الأردنية عام 2004.
- على دكتوراه لغة عربية، من الجامعة الأردنية عام 2007.

<sup>1</sup> مقال إلكتروني 15 05 2024، 10:17، <https://lar.m.wikipedia.org>

ومن من أعمال الأديبيــــــــــــــــة نذكر:

\*دواوين الشعر:

- خذني إلى المسجد الأقصى 2013
- نبوءات الجائعين 2012.
- قلبي عليك حبيبي 2013. الديوان الشعري الثاني، الصادر عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر لعام 2013
- الزنابق 2015.
- طيور القدس 2016<sup>1</sup>

\*المسرحــــــــــــــــيات

- مسرحية المشردون، عام 1989 (غير منشورة).
- مسرحية مملكة الشعر، عام 2002 (غير منشورة).

\*الروايات

- يا وجه ميسون: رواية في فلسفة الحب، كتبها عام 1999 ولم ينشرها.
- يا صاحبي السجن: رواية صادرة عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر في بيروت في عام 2012، وتقع الرواية في 344 صفحة من القطع المتوسط، وتحكي تجربة الشاعر بين عامي 1996 و1997.
- يسمعون حسيسها: رواية صدرت في أكتوبر 2012 عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر في بيروت، تقع الرواية في 365 صفحة وتحكي مُعايشات سجين تدمري قضى 17 عاماً (1980 - 1997) في السجون السوريّة كمُعتقل سياسي، وتدور أحداث الرواية في سجن الخيطب وتدمر العسكريين، وقد صدر من الرواية سبع طبعات حتى الآن.

- اسمه أحمد: رواية صدرت عام 2017، بطلها الجندي أحمد الدقاسمة الذي قام بقتل سبع يهوديات وجرح آخرين عام 1997 في منطقة الباقورة في الأغوار الأردنية كان هدف الدقاسمة الرد على مجازر الصهاينة في فلسطين، وكذلك الردّ على اتفاقيات السلام مع اليهود وبخاصة اتفاقية وادي عربة التي أبرمت بين الجانبين الأردني والإسرائيلي.

• تسعة عشر

• طريق جهنم

<sup>1</sup> مقال إلكتروني 2024 05 15، 10:17س، <https://lar.m.wikipedia.org>

- ذائقة الموت: رواية تدور حول ثلاثة مواضيع هي الحب، الموت، والحرية وذلك في 25 فصل و408 صفحة وقد صدر من الرواية حتى الآن أحد عشر طبعة
- حديث الجنود: رواية صدرت في شهر شباط من عام 2014 وتقع الرواية في 63 فصل و 470 صفحة. وقد منعت دائرة المطبوعات الأردنية من تداول وتوزيع الرواية بعد وصول الطبعة الثانية إلى الحدود الأردنية من دار النشر الخاصة في بيروت. وقد صدر من الرواية ثلاث طبعات حتى الآن ويحاكم الكاتب أيمن العتوم أمام القضاء جزاء قرار المنع الذي تعرضت له الرواية.
- نفر من الجن: رواية صدرت عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر في أيلول / سبتمبر 2014، وقد تم توقيعها في معرض عمان الدولي للكتاب 2014.
- كلمة الله
- خاوية: رواية صدرت عام 2016، وجاءت على ثلاثة أقسام.
- أرض الله
- يوم مشهود
- أنا يوسف
- طريق جهنم
- هذه سبيلي
- مسغبة
- صوت الحمير
- رؤوس الشياطين
- ستة
- ساحر أو مجنون
- ثلاثية المسيح هي رواية تتكوّن من ثلاثة أجزاء، تُغطّي الفترة المسيحيّة الرومانيّة.